أثر الحوار والجدل في بناء الفكر السياسي

م. د. حسن هادي رشيد
كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين

The impact of dialogue and dialectic on building political thought

Dr. Hasan Hadi Rasheed
College of Political Science / University of Nahrain

المستخلص: النقاش له أسس ومصطلحات أهمها الحوار والجدل، وان كان هناك غيرهما المفردات، ولكننا نركز في هذا البحث عن هذين المصطلحين، بما يثار حولهما من وجود فروقات بينهما، ام لهما نفس المعنى والدلالة، ومما خلصنا له، وهو ما نطمئن له لما جاء في القرآن الكريم باستخدام الجدل في كل حالات النقاش المدح منه والذم، وان ما يميز الاختلاف بينهم، وما بين المصطلح ذاته؛ فيكون بالهدف والنتائج المراد تحقيقه من النقاش ان كان الوصول للحق والحقيقية، ام لمجرد البروز والمراءة والوصول للمجد الزائف، والنتيجة واحدة ان اطلق على النقاش حوار او جدل، وبني البحث بعد الجانب النظري على كيفية بناء الفكر السياسي، وكان على نوعين أولهما، في كيفية بناء فكر سياسي على وفق ايدلوجيا الأحزاب والتيارات داخل النظام الوطني او القومي او العقائدي الواحد، وثانيهما، فينبع من العلاقة مع الاخر المخالف ايدلوجيا وفكريا على المستوى الدولي، فبرز لنا نوعين من الاطروحات احدهما يدعوا للحوار لبناء فكر وثقافة إنسانية ووعي سياسي، وان كانت الترجيحات تبين عدم جدية وواقعية هذا الطرح، وربما من هذا النتيجة برز فريق أخرى يحتم صراع الحضارات، لاختلاف المنطلقات الفكرية بين الثقافات والحضارات المختلفة.**الكلمات الافتتاحية:** الحوار، الجدل، الفكر السياسي، حوار الحضارات. صراع الحضارات.

Abstract: The discussion has foundations and terms, the most important of which are dialogue and dialectic, although there are other terms, but we focus in this research on these two terms, with what is raised about them, whether there are differences between them, or

whether they have the same meaning and connotation, and what we have concluded, which we are reassured by what came in the Holy Qur'an, with the use of dialectic in all cases of discussion, both praise and blame, and what distinguishes the difference between them, and between the term itself; The goal and results to be achieved from the discussion, whether to reach the truth and the truth, or just to stand out and be seen and reach false glory, and the result is the same if the discussion is called a dialogue or dialectic, and the research was built after the theoretical aspect on how to build political thought, and it was of two types, the first, on how to build political thought according to the ideology of parties and movements within the national or nationalist or ideological system, and the second, it stems from the relationship with the other who is ideologically and intellectually different at the international level, so two types of theses emerged for us, one of which calls for dialogue to build human thought and culture and political awareness, although the preferences show the lack of seriousness and realism of this proposal, and perhaps from this result another team emerged that necessitates the clash of civilizations, due to the difference in intellectual starting points between different cultures and civilizations.

Key words: Dialogue, Dialectic, Political thought, Dialogue of civilizations. Clash of Civilizations

المقدمة

يعد النقاش من أهم الآليات التي تساهم في تطوير الفكر الإنساني بصورة عامة؛ لكون النقاش يلعب دوراً مهماً في تشكيل وتنوير الفكر الانساني للمجتمعات لاسيما السياسي منه لما له من اثر على حياة الفرد والمجتمع، ومن ثم تنمية الوعي السياسي عند الشعوب والحكام على حدا سواء، فضلا عن ذلك فهو يساعد على تبادل المعرفة والخبرات والأفكار بين الفاعلين السياسيين والمفكرين والمواطنين، ومن ثم يساعد على بناء علاقات دولية مبنية على أسس معرفية متينة نابعة من القيم والايدلوجيا التي يؤمن بها كل طرف؛ فالنقاش فيما يفترض فيه انه يعمل على تحفيز النقد البناء والتفكير الإبداعي والتحليلي، ويبقى لطبيعة المناقشة وهدفها وادارته اثر كبير على فهم الافكار والآراء؛ فلابد ان يهدف من النقاش الى مواجهة الأخطاء والتحيزات والتناقضات في الفكر السياسي، وان يسهم في تحسين التعايش السلمي الافراد او بين الشعوب والثقافات المختلفة.

واذا كان للحوار والجدل أصول واسس وابعاداً تاريخية تعود جذورها كما هو متعارف عليه للسفسطائيين؛ فهم أول ما تذهب له الاذهان عند سماع مصطلح الحوار والجدل الذي كان يدور بين السفسطائيين، وسقراط وأفلاطون وحوارهما معا، وما ثبته افلاطون في كتابه الجمهورية من نقاش جعل تلك المناظرات ترسخ في اذهان الباحثين والمهتمين بهذا الشأن، ذلك لأهميتها في التاريخ الانساني. والقرآن الكريم لم يخلوا من مفردات (الجدل والحوار)، وان كان لمفردات الجدل الحظ الاوفر في الاستخدام، فمتى يستخدم كل مصطلح، وبعد بيان اصولهما والفرق بينهما ان وجد، سيكون التركيز على استخدامهما في زمننا المعاصر، وكيف استخدما كلا المصطلحين في بناء فكر سياسي يعالج الازمات التي تمر بها الشعوب والأمم المختلفة. وللحوار والجدل طريقين، احدهما، عن طريق المراسلات والكتب وكل الأساليب غير المباشرة. وثانيهما اللقاء المباشر، ويكون هو المثمر لما ما يصاحبه من تبادل الآراء والأفكار بين مطلقي الأفكار ومعارضيه، لاسيما وان الأفكار التي تطرح من خلال النقاش المباشر تكون اكثر واقعية ومصداقية، من تلك الأفكار التي تطلق عبرة الكتابة كونها تنبني على مراجعات وتصحيحات

وتصويبات لغوية وفكرية, وربما فيها من التدليس ومجانبة للحقيقة للتأثير على المتلقي من خلال التلاعب بالكلمات دون وجود من يرد عليه لبيان الخطأ؛ فكان لابد من بيان بعض الاصول والآداب العامة للنقاش للوصول لكيفية بناء فكر سياسي يخدم الانسانية.

واشكالية النقاش تظهر عندما يرتبط بالسياسة والمتحكمين بالشأن العام، فتعلو كفة احد الطرفين مرة بالحجة والبرهان، ومرة بالقوة المادية والاكراه الفكري، والأول، فهو النقاش المبني على الحجة والبرهان المبني على حرية الرأي والتعبير عنه، ويظهر هذا في الأنظمة التي تنال شرعيتها من الامة، وتحافظ على مشروعيتها بعلاقتها مع الامة المبنية على النقاش البَنّاء، وكذلك في ما بين الحضارات التي ترى ان الإنسانية متساوية في حق الحياة، بغض النظر عن الايديولوجيا التي تؤمن بها. واما الآخر؛ فيكون عندما يرتبط النقاش بقوة السلطة السياسية في الدولة الوطنية المستبدة التي تحاول فرض افكارها ورؤيتها الاحادية، والقوى الدولية فيما يسمى حوار الحضارات بمطالبة القائمين عليه بتوحيد البشرية تحت دين وعقيدة المتغلب من العلمانيين والملحدين، بما يسمى حوار الأديان (الدين الابراهيمي)، والله سبحانه وتعالى لم يذكر في القرآن مفردة دين الا بصورة مفردة فقط، دلالة على انه دين واحد، هو دين الإسلام دين والرسل والانبياء اجمع. واذا كان الظاهر من الاسم انه ذو بعد ديني الا ان الواقع يثبت انه حوار ساسي وبامتياز، لان المشتغلين بالسياسية من حكام وسياسيين هم من يديروا ويوجهوا هذا النوع من الحوار، ولأغراض سياسية واقتصادية، وذات بعد عقائدي من باب انه صاحب الحضارة الأقوى وله الحق في فرض أفكاره على الاخرين، وحتى تحديد له حتى حدود عقيدته.

أهمية البحث: للحوار والجدل أهمية كبيرة يبرزهما البحث في بيان اثر نضوج الفكر الإنساني بصورة عامة والسياسي بصورة خاصة، حيث تبرز الأهمية بكونهما يُسهمان في تحقيق التنمية والتطور من خلال إثراء الأفكار، وتوسيع الآفاق بفتح المجال أمام المناقشة حول القضايا السياسية المختلفة التي تخص الشأن الداخلي والخارجي، بمحاولة إيجاد حلول مشتركة من خلال تحسين اليات عملية صنع القرار، وبناء علاقات دولية سليمة خارجيا.

أهداف البحث: يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، أهمها: التعرف على الأسس التي يقوم عليها الحوار والجدل بصورة عامة وفي الفكر السياسي بصورة خاصة، توضيح قواعدهما وبيان آدابه وأخلاقيات الحوار الثقافي، وأنواعه أحكامه، وانهما يساهمان في بناء الفكر السياسي، وترسيخه بمفهومه الإيجابي في المجتمع ليصبح أسلوبا للحياة ومنهجا للتعامل مع مختلف القضايا ولاسيما السياسية منها.

إشكالية البحث: تتلخص مشكلة البحث في التعريف بالحوار والجدل، فهل هنالك فرق بينهم في الاستخدام. ومن ثم هل الغاية من كلا منها واحدة ام، واذا كان هنالك فرق بينهما، فهل لذلك اثر لدورهما في بناء الفكر السياسي؟، ومن خلال هذا السؤال المركزي تتبني عدة أسئلة أهمها. ما هي الأسس التي يقوم عليها الحوار والجدل في الفكر السياسي؟. وهل كان للحوار والجدل دور في بناء الفكر السياسي؟ وان كان لهما دور فما اثراهما في تعزيز التواصل بين الأفراد والجماعات، وتحسين عملية صنع القرار بتقوية المشاركة السياسية؟، ودورهما في بناء التفاهم والتوافق على المستويين الوطني والدولي؟.

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها "أن للحوار والجدل اذا ما بُني على أسس وقواعد واهداف صحية، وترسيخ الحقائق، فان لهما اثراً في بناء فكر سياسي، وإنتاج بيئة سليمة داخليا، ويسهم في تلاقح الحضارات خارجيا، والعكس صحيح".

منهجية البحث: يستند هذا البحث على المنهج التحليلي: بدراسة الموضوع دراسة تحليلية لاهم الآراء والأفكار التي بحثت في هذا الموضوع.

هيكلية البحث: سيتكون هذا البحث من مقدمة، واربع مطالب، وخاتمة. المطلب الأول: "الاطار المفاهيمي والفرق بين الحوار والجدل"، وسنتناول فيه مفهوم الحوار والجدل، وأنواعهما، وأسساهما، وبيان الفرق بينهما. المطلب الثاني والذي حمل عنوان "ادأب واهداف الحوار والجدل السياسي". فيما المطلب الثالث: "أهمية الحوار والجدل ضمن المنظومة الفكرية الواحدة"، أي تلك الجماعات او الدول التي تؤمن بذات القيم والمبادئ ان كان عقائدية او ايدلوجية. واما المطلب

الرابع فحمل عنوان "الحوار والجدل بين حوار الحضارات ام صراعها"، سنتناول فيه الاختلاف بين من يطرح مفهوم الحوار وأخرى يرى ان الصراع هو الامر الحتمي بين الحضارات المختلفة واخير الخاتمة: سنستخلص فيها أهم نتائج البحث.

المطلب الأول: الاطار المفاهيمي، والفرق بين الحوار والجدل.

الجدل والحوار بالمعنى العام هل هما مصطلحان مختلفان من حيث اللفظ، وان كانا يدلان على تبادل الآراء والمعلومات بين طرفين أو أكثر، وتقريب وجهات النظر، ومن ثم الوصول إلى حلول مشتركة بينهم، ام انهما مختلفان جذريا، وان احدهما يستدل منه انه فرض راي على الاخر، فيما الاخر يضمن نقاش هادئ. ففي هذا المطلب نحاول ومن خلال تعريفهما تبيان وحل لهذه الاشكالية.

وبالإضافة لهذين المصطلحين هناك ألفاظاً لابد من معرفتها من حيث العلاقة بينها وبين الحوار الذي يعد جنس تندرج تحته أنواع منها الجدل، وبين معاني الجدل والحوار معاني اخرى منها المراء والتماري والمماراة، والمجادلة، والمكابرة والمحاجّة، والمخاصمة، والمناظرة[1]. وانسجاماً مع تحديد العنوان بالحوار والجدل سنحصر بحثنا ضمن مصطلحي الحوار والجدل.

أولا: مفهوم الحوار Dialogue:

١- تعريف الحوار لغة: قال ابن فارس: الحاء والواو والراء ثلاثة أصول، أحدها: لون، والآخر: الرجوع، والثالث: أن يدور الشيء دورا .. أما الرجوع فيقال حار إلى رجع، والعرب تقول "الباطل في حور أي رجع ونقص، وكل نقص ورجوع حُورّ"[2]. وأصل الحَوارُ: الرجوع إلى النقص –أي اكماله–، وهم يتحاورون: أي يتراجعون الكلام. والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في

[1] - سليمان آيدين مصطفي، الجدل في القرآن الكريم: قواعده وفوائده، المجلة العلمية، جامعة الازهر، كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، المجلد (٣٥)، العدد (٣)، ٢٠٢٣، ص ٢٨٧. وأيضا ينظر: عماد أبو صلاح، فن الحوار، وزارة الشؤون السياسية والبرلمانية، المملكة الأردنية الهاشمية، د. ت، ص ٨.

[2] - وللمزيد عن معاني اللغة لهذه الحروف الثلاثة ينظر: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج٢، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ ١٩٧٦م، ص ١١٥- ١١٧.

المخاطبة، وقد حاوره، والمحاورة مصدر كالمشورة في المشاورة[١]. ويقال حاور فلاناً: جاوبه وبادله الكلام وحاور أستاذه، ومنه قوله تعالى: {قَالَ لَه صاحبة وهو يحاوره} (الكهف: ٣٧)[٢].

٢- **تعريف الحوار اصطلاحا:** الحوار: هو مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين، وفي تعريفه ايضا: هو الحديث بين شخصين، أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء، والبعد عن الخصومة، والتعصب، وهو ضرب من الآدب الرفيع وأسلوب من اساليبه[٣]. وهو أكثر هدوء ودون إنفعال في العمل القصصي، أو بين ممثلين أو أكثر الحوار الاذاعي او التلفزيوني او السينمائي[٤].

الحوار ومن الناحية السياسية يعرفه (محمد الكتاني) بأنه "سلوك حضاري مبني على منظومة من القيم الكونية، كالقبول بالتعددية والاختلاف ، واعتبار التعايش بين الأمم والشعوب، والتعاون فيما بينها لرفع المشكلات والتحديات ، مثل: الفقر والأوبئة وتلوث البيئة ونضوب المياه"[٥]. وكلمة الحوار "في العلاقات الدولية الحالية؛ فتستعمل للدلالة على أشكال متعددة منها العلاقات الدبلوماسية بالمعنى الدقيق، والذي يتميز بالمرونة في تنظيم وسير الأعمال، كما يهدف الحوار إلى المعرفة الفضلى والتقييم الأكثر صحة للفرقاء المشاركين، ولمسائلهم أكثر منه إلى الوصول لنتيجة محددة مثلا "الحوار بين الشمال والجنوب ، الحوار الأوربي –العربي– الأفريقي". فالحوار بهذا المعنى يحمل في طياتهً السلم، وبعيدا عن الكره والتسلط، وهو أيضا معنى يستخدم كبديل عن الصراع سواء بين الديانات أو بين الحضارات ، ذلك الصراع الذي نادى به المنطق الأمريكي متمثلا في (صامويل هنتنجتون وبرناد لويس) من قبله بين الحضارات ، لا سيما بين الحضارة الغربية مع الاسلامية[٦]. وهو عملية تبادل لوجهات النظر قائمة على الانفتاح والاحترام بين أشخاص ومجموعات من أصول وثقافات اثنية، (ثقافية،

---

[١] - محمد بن مكرم بن علي (ابن منظور)، لسان العرب ج٤، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ ص ٢١٨.

[٢] - ينظر: احمد مختار عمر واخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ص ٥٧٨.

[٣] - نقلا عن يحيى بن محمد حسن بن احمد زمزمي ، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، ط١، دار التربية والتراث، مكة المكرمة ورمادي للنشر، الدمام، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م، ص ٢٢.

[٤] - احمد مختار عمر واخرون، مصدر سبق ذكره، ص ٥٧٩.

[٥] - نقلا عن: علي جابر العبد الشارود، الحوار مفهوما وتأصيلا وواقعا، مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، المجلد (٢)، العدد (٣٥)، ٢٠١٩، ص ٤٧٦.

[٦] - بلقيس محمد محسن المرقب، حوار الحضارات في فكر مالك بن نبي، رسالة ماجستير، جامعة قطر، كلية الشريعة والدارسات الإسلامية، ١٤٤٢هـ ٢٠٢١م، ص ٢٠.

دينية، ولغوية) مختلفة في إطار من التفهم والاحترام المتبادلين[١]. وغالبا ما اصبح يرتبط المعنى بالمصطلحات التالية (حوار الحضارات، حوار الشمال والجنوب، الحوار العربي الأوربي، الحوار الإسلامي المسيحي، حوار الشرق والغرب)، حيث تعبرّ جميعها عن الحوار بين الأديان والحضارات المختلفة. وهناك أنواع من الحوار مع الغير[٢]: "حوار الصدام والنزاع الشخصي. الحوار التناظري أو المناظرة. الحوار الاقناعي والحوار الاعتراضي. حوار البحث والتقصي. الحوار الاستخباري أو الاستعلامي. الحوار التربوي. الحوار التفاوضي".

ثانيا الجدل: Dialectic

١- **الجدل في اللغة:** تسمّى شدة الفتل جدلاً، وعن ابن عباس الذي بين ان الجدل في كلام العرب يقصد به المبالغة في الخصومة والمناظرة، والجدل مشتق من المعنى اللغوي وهو شدة الفتل ويقال للصقر أجدل لشدته في الطير[٣]. قال أبو الفتح: الجدل اسم بمعنى الجِدال والمجادلة، وأصل ج د ل في الكلام: القوة، منه قولهم: غلام جادل: إذا ترعرع وقوي، وركب فلان جَديلة رأيه: أي صمم عليه ولم يلِن فيه. ومنه الأجدل للصقر؛ وذلك لشدة خَلْقه. وكذلك الجِدال إنما هو الاقتواء على خصمك بالحجة، قال الله عز وجل: {وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا} أي: مغالبة بالقول وتقويا[٤]. وربما من المعنى اللغوي الذي يدل على القوة والشدة بالخصومة، المعنى الاصطلاحي.

٢- **الجدل اصطلاحاً:** هو "دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة يقصد به تصحيح كلامه ، وهو الخصومة في الحقيقة" والغرض منه "الزام الخصم، وافحام من هو قاصر عن ادراك مقدمات البرهان"[٥].

١- عماد أبو صلاح، مصدر سبق ذكره، ص ٩،

٢ - للمزيد عن هذه الأنواع من الحوار ينظر: سرير احمد بن موسى، إشكالية الحوار في الفكر الفلسفي الغربي المعاصر: الفلسفة الفرنسية والفلسفة الألمانية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية: قسم الفلسفة، جامعة وهران٢، وهران، ٢٠١٧-٢٠١٨، ص ٢٤،٢٥.

٣ - أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ت: ٣٣٨، إعراب القرآن، تحقيق د. زهير غازي زاهد، ج٢، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م، ص ٢٨١. وللمزيد عن معاني الجدل ينظر: محمد بن مكرم بن علي (ابن منظور)، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٣.

٤ - أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ج١، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ص ٣٢١.

٥ - علي بن محمد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د. ت، ص ٦٧.

ويعرف (أبو المعالي الجويني) الجدل بانه: إظهار المتنازعين مقتضى نظرتهما، على التدافع والتنافي بالعبارة أو ما يقوم مقامها من الإشارة والدلالة. وبين في كلامه إلى أنه لا فرق عنده بين والجدال والمناظرة، وهذا يعني صلاحية هذا التعريف للمناظرة كذلك[١]. والجدال فهو على الأغلب الرد في الخصومة وما يتصل بذلك ، ولكن في إطار التخاصم في الكلام ، فالجدال والمجادلة ، والجدل ، كل ذلك ينحو منحى الخصومة ولو بمعنى العناد والتمسك بالرأي والتعصب له[٢].

يعد الجدل أحد أهم المفاهيم الجوهرية في الفلسفة، وقال (محمد الأمين الشنقيطي) في المجادلة: وهي في اصطلاحهم عند المناطقة تعني المنازعة، لا لإظهار الحق بل لإلزام الخصم[٣]. وقد اعتاد أهل الفكر وخاصة المشتغلين منهم بالفلسفة، أن يعتبروا (الجدل) أسلوب تحصيل معرفة يقينية، متأثرين في ذلك بتراث فلسفي متوارث هو التراث الأرسطي من الفكر اليوناني، وانتشر بين العرب في العصور الوسطى، على اختلاف فئاتهم قد أخذوا (الجدل) عن التراث الفكري اليوناني، وأنهم خاضوا فيه على اعتبار أنه وسيلة توصل إلى معارف مع انها لا تمثل إلا مرتبة ظنية من حيث اليقين؛ بل إلى معرفة ظنية مشكوك فيها، بينما الجدل عند علماء المسلمين عامة بخلاف اليونانيين، وهو البحث عن الحقيقة[٤].

لذلك يعد مصطلح الجدل مصطلح فلسفي بامتياز حيث يعرفه (لالاند) في موسوعته الفلسفية أنه:" فن المحاورة والمساجلة" وإن السجال والجدل في الفلسفة لا يقوم إلا على أسس منطقية استدلالية هادفة، يتم من خلالها الانتقال من القضايا الجزئية إلى قضايا جزئية أخرى وصولاً إلى الكليات الأعم ولهذا يعد فن لأنه يهدف إلى بلوغ المعرفة، وليس سجال بدون غرض أو فائدة وحتى المواضيع التي يتم فيها السجال هي مواضيع منطقية واقعية تتجلى بداخلها روح

[١] - الجويني أمام الحرمين، الكفاية في الجدل، تقديم وتحقيق فوقية حسين محمود، مطبعة عيس البابي الحلبي وشركاءه، القاهرة، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م، ص ١٩.
[٢] - الندوة العالمية للشباب الإسلامي، في أصول الحوار، ط٥، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، ص ١٢.
[٣] - نقلا عن يحيى بن محمد حسن بن احمد زمزمي ، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤،٢٣.
[٤] - ينظر: فوقية حسين، المقدمة، ضمن الجويني أمام الحرمين، الكفاية في الجدل، مصدر سبق ذكره، ص ٢٨.

الجدل والاختلاف والتباين. وفي تعريف آخر له هو: "فن تقسيم الأشياء إلى أنواع وأصناف (فن تصنيف المفاهيم) للتمكن من فحصها ومناقشتها"[١].

وبين (أبو المعالي الجويني) بوجود نوعين من الجدل، منه ما يكون محمودا مرضيا، ومنه ما يكون مذموما محرما، فالمذموم عنده ما يكون أما لدفع الحق بعيدا، أو لغرض العناد، أو ليلبس الحق بالباطل؛ ويرى ان هدف هؤلاء ليس بطلب المعرفة، بل للمماراة أو طلب الجاه، أو لغير ذلك من الوجه المنهي عنها؛ ويستشهد على هؤلاء بما نص الله سبحانه في كتابه على تحريمها. فقال **[ما ضرَبُوهُ لكَ إِلَّا جدَلًا]**" (الزخرف. الآية ٥٨). وقوله تعالى **[وَكانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شيْءٍ جدَلًا]**" (الكهف، الاية ١٨)، ويرى ان الجدل المحمود المدعو اليه، هو الذي يحقق الحق ويكشف عن الباطل ويهد صاحبه إلى الرشد، مع من يرجى رجوعه عن الباطل إلى الحق[٢]. اذا النقاش في الفكر والفلسفة لا يتم إلا من خلال فحص المفاهيم والأفكار، ودائما ما يسعى للخروج بنتيجة هادفة نافعة للجميع فالجدل والاختلاف لا يعني الخلاف دائما. ومما نخلص اليه ان الجدل نوعين، هما الجدل المحمود الذي يكون عن علم ولغاية محمودة وبأسلوب حسن، والجدل المذموم، والذي يكون عن جهل وعدم دراية، ولغاية مذمومة، وبأسلوب سيء.

ثالثا: الحوار والجدل في القران الكريم والسنة النبوية

إذا على وفق التعاريف السابقة يظهر لنا ان الحوار هو تراجع الكلام والتجاوب فيه وقد ورد في القرآن الكريم في موضعين: الأول في قصة أصحاب الجنة قال تعالى: ﴿كَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ (سورة الكهف: آية، ٣٤). والثاني في نفس القصة: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾ (سورة الكهف: آية، ٣٧). ويفهم من هذه المواضع أن الحوار مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين. وقد وردت مادة الجدال وما اشتق منها في كتاب الله في تسعة وعشرين موضعاً، وردت على معان عدة، ووقع الاختلاف بين من قال ان كلها في سياق الذم الا في ثلاث مواضع، فيما

[١] أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية المجلد الأول، منشورات عويدات، بيروت، ٢٠١٠، ص ٢٧٢..
[٢] - المصدر السابق، ص ٢٢،٢٣.

يرى اخرون انها في اربع مواضع، فمن راء انها ثلاث ذكر[١]. أحدها: في النحلِ: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (سورة النحل ١٢٥)، الموضعُ الثاني: في العنكبوتِ: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (سورة العنكبوت: الآية ٤٦). الموضعُ الثالث: في المجادلةِ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (سورة المجادلة: الآية ١)[*].

واما من ذكر انها في أربعة مواضع فقد أضاف لما سبق قوله سبحانه وتعالى: ﴿**فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ**﴾ (سورة هود، الآية ٧٤)، فالجدل لم يؤمر به ولم يمدح في القرآن على الإطلاق ، وخلاصة القول إن كل جدل حوار وليس كل حوار جدلا ، لكن ربما تحوّل الحوار إلى جدل ، وقد يجتمعان كما في صدر سورة المجادلة[٢]. ونعتقد انه أضاف هذه الآية لان نبي الله ابراهم ما كان ليجادل الا بالتي هي احسن. نخلص مما تقدم أن لفظ (الجدال) أكثر ما جاء في القرآن الكريم بمعنى (الخصومة)، وجاء أيضاً بمعنى (المراء)، وبمعنى (المناظرة) و(الحِجَاج)، وهو بحسب هذا المعنى الأخير محمود ومرغوب فيه، وهو بحسب المعنيين الأول والثاني مذموم ومرغوب عنه.

وفضلا عن تلك الآيات التي ذكر فيها الحوار والجدل؛ فهناك الكثير من الامثلة عن الحوار الجدال في القرآن الكريم، وان أول من سن الجدال هم الملائكة حيث خاطبوا الله سبحانه وتعالى بقولهم: ﴿**أَتَجْعَلُ فيها مَنْ يُفْسِدُ فيها وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ونحنُ نُسَبِّحُ بحمدِكَ ونُقَدِّسُ لكَ قالَ إني أَعْلَمُ ما لا تعلمونَ**﴾ (سورة البقرة: الآية ٣٠) . وهذا منهم استدلال بالترجيح والأولوية، أي: من سبح وقدس لك هو أولى بالإيجاد والجعل فيها ممن يفسد فيها ويسفك الدماء، وكان جواب الله

١- عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الجزري السعدي العبادي، (المتوفى: ٦٣٤هـ)، استخراج الجدال من القرآن الكريم، : المحقق: الدكتور زاهر بن عواض الألمعي، ط٢، مطابع الفرزدق التجارية، د. م، ١٤٠١هـ ص ٤٩-٥٤. وينظر أيضا، مصطفى فاضل كريم الخفاجي وعقيل محمد صالح، مفهوم الحوار مع الآخر وأهميته في الفكر الإنساني، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، جامعة بابل، المجلد (٧)، العدد (٤)، ٢٠١٧، ص ٨٩.

* - وهذه المرأةُ هي خولةُ بنت ثعلبة الأنصارية، كانت تحتَ زوجها أوس بن الصامتِ والقصةُ مشهورة.

٢ - طارق بن علي الحبيب، كيف تحاور، ط١، مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان، الرياض، ١٤٢٦هـ ص ٩.

سبحانه وتعالى لهم، إذ قد علم سبحانه أن الذي ظنوه فيهم ووصفوهم به كائن، فقال سبحانه وتعالى: (إِنِّي أَعْلَمُ ما لاَ تَعْلَمُونَ)[١]. واما في بيان تفاصيل ذلك ما نجده في دعوة كل الأنبياء مع الاقوام اللذين ارسلوا لهم، ولا يوجد نبي ورسول الا وكان له حوار وجدل مع قومة، من ذلك نقاش وحوار نبينا (محمد) صلى الله عليه وسلم مع المسلمين كما هي مجادلته مع المرأة التي ذكرت قصتها في القران الكريم، فضلا عن الحوار والجدل مع كفار قريش وغيرهم فضلا عن اهل الكتاب من النصارى واليهود، وان كان اكثر جدل كان جدال اليهود مع اومر الله المباشرة لهم بواسطة نبي الله (موسى عليه السلام)[٢].

ومما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ثم قرأ ﴿**مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ**﴾ (سورة الزخرف: الآية ٥٨)[٣]. والجدال المذموم ما يقصد به المراءة واظهار الباطل، والسنة النبوية فيها الكثير من الشواهد على الجدل المحمود والمذموم[٤].

رابعا: الفرق بين الحوار والجدل. يرى البعض ان الحوار والجدال يلتقيان في أنهما حديث، أو مناقشة بين طرفين، لكنهما يفترقا بعد ذلك[٥]. فما هي نقاط الاتفاق، او الفرق بينهما ان وجد. ويرى البعض ان كل جدل حوار، وليس كل حوار جدل. لكن ربما يتحول الحوار إلى جدل، وقد يجتمعان[٦]. وتحت هذا العنوان يبين احد الباحثين جوابه بـ"نعم هناك فرق الا ان "إن الكثيرين من مجتمعاتنا العربية قد لا يعرفه"، وهذا قد يكون سبب لكثير من مشكلاتنا أثناء الحوار. فالنقاش المفترض أنه عبارة عن حوار صحي بين أكثر من طرف حول موضوع أو أكثر بغض النظر عن الاتفاق في وجهات النظر. ولكن ما يجمعهم هو محاولة الوصول إلى الحقيقة أو حتى مجرد الحوار في حد ذاته. في حين أننا اصطلحنا على أن الجدل يكون عادة بين طرفين

---

[١] - عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الجزري السعدي العبادي، مصدر سبق ذكره، ص ٥٧.
[٢] - للمزيد عن قصص الحوار والجدل بين الأنبياء وقومهم ينظر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، مصدر سبق ذكره، ص ١٣، ١٤.
[٣] - أَبُو العَبَّاسِ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنُ المُعْتَزِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ المُسْتَغْفِرِ بنِ الفَتْحِ بنِ إِدْرِيْسَ المُسْتَغْفِرِيُّ، النَّسَفِيُّ (المتوفى: ٤٣٢هـ)، فضائل القرآن، المحقق: أحمد بن فارس السلوم، ج١، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٨م، ص ٢٧١..
[٤] - للمزيد عن قصص الحوار والجدل بين الأنبياء وقومهم ينظر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، مصدر سبق ذكره، ص ١٣، ١٤. وفي حوار الرسول صلى الله عليه وسلم ينظر ص ١٥ – ٢١. وينظر أيضا، يحيى بن محمد حسن بن احمد زمزمي ، مصدر سبق ذكره، ص ٦١ وما بعدها.
[٥] - للمزيد عن الحوار في السنة النبوية ينظر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، مصدر سبق ذكره، ص١٢. وينظر أيضا: فهده الخضيري، ثقافة الحوار في الإسلام دراسة وصفية تحليلية نقدية، لمجلة لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد الأول، العدد (٣٤)، ٢٠١٨، ص ٥٤٨.
[٦] - عماد أبو صلاح، مصدر سبق ذكره، ص ١٢.

أو أكثر بشكل فيه حدة وهجوم من طرف على آخر، فالغرض من الجدل في مجتمعا لا يكون عادة لإظهار الحقيقة في أي موضوع، ولكن عادة يكون الجدل لإظهار وتفوق شخص على آخر، كأظهر رأيه، او مهاجمة الناس لإعلان انتصار المجادل ، بغض النظر عن الوصول إلى الحقيقة، ام لا. فيما الحوار في معناه يعطي الاحساس بان من يدخل الحوار هم شركاء يهدفون للوصول الى الحقيقية وحل المشكلة بغض النظر عن النتيجة الا ان المتحاورين يخرجون وهم لا يكرهون انفسهم على خلاف الجدل[١]. وامام ذلك الرأي يرى اخرون وجود ترابط الجدل بالحوار ارتباطاً وثيقاً فلا يمكن أن يكون الجدل والسجال إلا إذا كان هناك حوار؛ فيكون الجدل مرادف للحوار الذي يكون غالباً بين المجادلين والمتنازعين على التنافي والتدافع بالعبارة، وما قد يقوم مقامها من الإشارات والدلالات، يرد كل واحد منهما بكل ما يملكه من حجج وشدة وغلظة؛ لإقحام الخصم والزامه بالعجز والتغلب عليه، لاضطراره الى التسليم بصحة كلامه وبطلان راي خصمه[٢]. وان الحوار وان كان أوسع مدلولاً من الجدل الذي يتضمن معنى الصراع، بل هو من أحد أنواعه. ويمكن القول إنه لا فرق بين مصطلحي الحوار والجدل فكلاهما قد يستخدم بصورة سلبية أو إيجابية، والجدل وإن كان يشير للصراع فإنه في الأصل دعوة للجدل بالحسنى. وقد تجمع بجلسة تناقش واحدة من هذه المعاني المتعددة. حيث تبدأ المناقشة بين المتناقشين بهدف الوصول إلى الحقيقة، وقد يرى أحدهم صواب رأيه فيتمسك به ويسعى لإلزام بقية المناقشين به، وهذا ما نسميه جدلاً، وإذا استمر في جداله رغم معرفته بغلبة خصمه عليه بالأدلة والبراهين الواضحة فيأبى وتأخذه العزة بالإثم ويتمادى في مجادلته وهذا ما تسميه مكابرة وهكذا[٣]. ولا يكون هذا التحول ولا **يتضح الا اثناء المقابلة:** ففي وصف النقاش بالجدل نجد المتكلم يقابل رأي الذي أمامه بالرأي المعاكس بشكل مباشر، في حين أنه من المفترض في النقاش أن كل طرف ببحث عن نقاط الاتفاق مع الطرف الآخر ، ثم يبدأ بعرض وجهة نظره ابتداء من هذه النقطة. والمقابلة من أوضح ما يفرق بين الجدل والنقاش، فإذا وجد الطرفين او احدهما يقابل كل ما يقوله الطرف الآخر، ويذكر عكس ما يقوله بشكل مباشر

١- إيهاب نافع، فن الكلام، ط٥، دار نون، ٢٠١٢، ص ٦٩، ٧٠.
٢- سليمان آيدين مصطفي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٨٦.
٣- المصدر السابق، ص ٢٨٩.

تعرف حينها أنهم في طريقهم نحو الجدل وليس النقاش، فلا بد من تغيير طريقة الحديث، ولا بد من البحث فورًا عن أي نقطة للاتفاق مع رأي الطرف الآخر[١]. ويمكن الرد على من يرى ان هناك فرق بين الحوار والجدل لقلة الآيات التي جاءت بصيغة المدح، لأنه ليس دائما العبرة بالكثرة او القلة وانما بورود المعنى بالصيغتين وهذا يكفي انها تستخدمان معا دون ان يكون خلاف في استخدامهما، ومن هذا نرى المتقدمين عندما يتحدثون عن الجدل يقسمونه الى قسمين: وهما الجدال المحمود والمذموم، كما بينا ذلك سابقا.

خامسا: اساس الحوار في الفكر الغربي:

١- الفكر السفسطائي: يرتبط الحوار في الفكر الغربي بالحوار الفلسفي الذي ترتبط جذوره لدى اليونان خلال القرن الخامس ق م. تلك المرحلة فتحت تأثير الفكر السفسطائي[*] في الحياة الثقافية. واسست لعلاقة جديدة بين الفلاسفة والكلمة ، ويعد (سقراط)[**] ومن بعده (أفلاطون) افضل من اعتراضا على الموقف السفسطائي[٢]. لانهم يرون أن السفسطائيون كانوا محنة للفلسفة لتلاعبهم بالمدارك الفلسفية واستخدمهم من تعليم الفلسفة سبيل لكسب المال، وان كانوا قد أفادوا المجتمع في أنهم أثاروا في نفوس الشبان شيئا من الرغبة في طلب العلم. ومن أعلامهم مثلا (بروثاغوراس) والذي أول من فكر في قوانين النسبية "أن قيمة الأشياء نسبية فليس ثمة شيء خير من نفسه أو شر في نفسه وإنما هو خير أو شر وعدل وظلم"[٣]. لقد اختلف الحكم على الاتجاه السفسطائي بين مؤيد ومعارض , فبينما يرى فلاسفة اليونان (كسقراط وأفلاطون وأرسطو) يجمعون على ضرورة هدم هذا المنهج الهدام ويصفون أساطينه بانهم أدعياء الحكمة وأهل الترهات والأباطيل , كونهم يورثون الشك في كل القيم والمعتقدات والقوانين

١- إيهاب نافع، مصدر سبق ذكره، ص ٧٠.

* - وكلمة سفسطائي كانت تعني لدى الناس في بالد اليونان ما يفهم اليوم من لفظ أستاذ جامعي او يشير الى من يمتهن التعليم بشكل عام, ولم يكن اللفظ في أول أمره يحمل أي معنى محط للكرامة، ولكن لاحقا تحول اسم السفسطائي الذي كان يعين عالما , عن معناه الأصلي وأصبح مرادفا لمعلم بعلم زائف , ل يبحث عن المخادعة , ويستدل بالزيف وكان هذا هو رأي (افلاطون وارسطو). ينظر: عبد الرحمن بن غالب عواجي، السفسطائية وأثرها في نشأة مدارس الشك، مركز دلائل، د. م، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م، ص ١٥-١٧.

** - للمزيد عن المنطلقات الفكرية التي حاور بها سقرط معاصيره لاسيما من السفسطائيين ينظر: سرير احمد بن موسى، مصدر سبق ذكره، ص ٢٨. وللاطلاع عن المحاورة كاملة ينظر: افلاطون، محاورات أفلاطون اوطيفرون، ترجمه وتقديم زكي نجيب محمود، مهرجان القراءة الجميع، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠١

٢ - سرير احمد بن موسى، مصدر سبق ذكره، ص ٢٨.

٣ - شريف حسن محمد النجار، الاعلام السفسطائي، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان،١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م، ص ٧.

والأخلاق السياسية، ويبين سقراط ان منهج السفسطائيين المجادلة في المقام الأول، وانهم تظاهروا في البحث عن الحقيقة في حين انهم يبدئون حياتهم المهنية بالخداع والكذب. وتبعهم في ذلك فلاسفة المسيحية (كأوغسطين وتوما الاكويني)، ووفاقهم على ذلك فلاسفة الاسلام (كالكندي وابن سينا والفارابي وابن رشد) في اعتقاد بطلان هذا المنهج المغالط , ويصفونه أبنه ليس له غاية سوى وضع الأغاليط وعدم اليقين بشيء , وإرادة الشك لأجل الشك. ولفلاسفة الاسلام أقوال محفوظة , ومقالات مشهورة في ذم هذا المنهج السفسطائي. وفي موسوعة ديدرو الفرنسية الصادرة في القرن الثامن عشر تم وصفهم بـ"النصاب، او الملل او البليغ او المنطقي" الذي جعل من مهنته تخييب الآمال، وتهتم بالفروق التافهة، والمنطق الباطل، والكلام الخبيث. فيما يرى الفريق الاخر من المعاصرين ان السفسطائيين كانوا ابطال وليس كأوغاد، وان حركة الهدم عندهم لأجل البناء من جديد، ولذلك يعدون من أوائل المنظرين السياسيين[١].

٢- **الحوار السقراطي** : والحوار عند (سقراط) يهدف إلى تحقيق مقصدين هما: مقصد علني مصرح به على وجه التهكم ، وهو غير مطلوب في ذاته بل مراده عند (سقراط) إثبات نقيضه ، وهو مقصد ضمني غير مصرح به ، ولكنه هو المطلوب في الحوار ، يدعي فيه سقراط متهكما على محاوره بانه جاهل لا يعرف شيء، وأن كل ما يعرفه، أنه لا يعرف شيئا، ويبدي رغبته في التعلم من محاوره. أما الهدف من المقصود الثاني، وهو هدف ضمي لكنه المقصد الحقيقي من وراء الحوار ، يسعى من ورائه (سقراط) ومن طريق التهكم إلى تطهير النفوس والأذهان مما علق بها من أثر، وهو ما كان يعلمه السفسطائيون للشباب من استدلالات مغلوطة ، وإنكار للحقيقة تحت مظلة مبدا الإنسان مقياس الأشياء جميعا ، كما عمل (سقراط) أيضا من وراء أسلوبه الحواري على تعليم الناس لمعرفة الحقيقية عن طريق التوليد . فمثلما كانت أمه قابلة تولد النساء كان هو يولد الأفكار من نفوس الناس ، إيمانا منه بأن المعرفة تذكر والجهل نسيان ، وبهذا تحصل المعرفة الحقيقية وهي المعرفة التي تندرج تحت مبدئه القائل أن العلم فضيلة

[١] - ينظر: عبد الرحمن بن غالب عواجي، مصدر سبق ذكره، ص ٤ – ٨.

والجهل رذيلة ، وهذه المرتبة من الحكمة لا يمكن بلوغها إلا بأسلوب الحوار القائم على التهكم والتوليد"[١].

٣- **الحوار الأفلاطوني** : يستعيد (أفلاطون (-٤٢٧ ٣٤٧ ق. م.) ارث معلمه (سقراط) ويضع في المشهد شخصيته في أغلب الحوارات التي كتبها والتي تحمل عنوان "الحوارات الأفلاطونية" وقد تناولت الحوارات الأولى مواضيع أخلاقية بالأساس ، وتدور حول الفضيلة. ويرى ان كل الفضائل ترد إلى فضيلة واحدة هي الحكمة . ولهذا يمكن تعليم الفضيلة. ولما كانت الفضائل عدة أنواع ، فإنها تمتلك كلها وبدون استثناء على الأقل نوع من الطبع المشترك ، بالنظر إليه في فضائل ، فلمعرفة ماهية الفضيلة يجب توجيه النظر نحو هذا الطابع المشترك بين كل الفضائل[٢].

المطلب الثاني ادأب واهداف الحوار والجدل السياسي.

أولا: ادأب الحوار:

للحوار آداب كثيرة حري بالمحاور أن يُلم بها ، فهي الطريق لكسب الآخرين والتأثير فيهم، وقد أولى القرآن الكريم أهمية بالغة بأدب الحوار والجدل، وقد تم ذكر عدد من الآيات سابقا، والتي استمد منها المسلمين ادب الحوار فيما بينهم او مع الأمم الاخرى. ومن ذلك المحاورة بالحسنى ، حيث إن من أهم ما يتوجب على المحاور في حواره التزام الحسنى في القول ، والمجادلة ، ففي محكم التنزيل يقول تعالى: ﴿**وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا**﴾ (سورة الإسراء، آية : ٥٣). ويبين ابن خلدون (ت : ٨٠٨ هـ) ان الجدل من حيث هو علم فله آداب وضوابط، فمن آداب المناظرة التي تجري بين أهل المذاهب الفقهية وغيرهم، فإنه لما كان باب المناظرة في الرد والقبول متسعاً لكل واحد من المتناظرين في الاستدلال والجواب يرسل عنائه في الاحتجاج، ومنه ما يكون صواباً، ومنه ما يكون خطأ، فاحتاج الأئمة إلى أن يضعوا آداباً وأحكاماً يقف المتناظران عند حدودها في الرد

[١] - سرير احمد بن موسى، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩،٣٠.
[٢] - المصدر السابق، ص ٣٠.

والقبول، وكيف يكون حال المستدل والمجيب، وأين يجب عليه السكوت ولخصمه الكلام والاستدلال[١]. ومن ادأب الحوار والجدل التي اقرها العلماء المسلمين، هو الإخلاص لله والخوف منه، وأن لا يتردد بقول أعلم في مسألة لا يعلمها، أو يطلب الإمهال حتى يراجعها وهذا لا يشمل المسائل الدينية بل كل العلوم والمعارف. وروي عن الإمام (مالك ابن انس) أنه سئل عن ثماني وأربعين مسألة ، فقال في اثنتين وثلاثين منها: لا أدري. فإذا حاورت فلا تخجل أن تستوضح غامضاً أو أن تسأل عن مجهول لأنك إن سكت فربما يكون الحرج بعده أشد، من تهمة الجهل. وقد يخجل بعض الناس من قول (لا أدري) فيما يجهله حتى لا يظهر بمظهر الجهل أمام الآخرين ، لكنه ينسى أن قوله ذلك له معنى آخر وهو أنه حقيقة يدري لما قال عنه قبل أنه يدري فيكون تصديقه اكثر. وقال عمر بن عبد العزيز: من قال لا أدري، فقد أحرز نصف العلم[٢]. ومن ادب الحوار واصوله ان كل أطروحة تحتاج إلى ما يدعمها بالحجة والبرهان؛ لا بمجرد الكلام فإن الرد من غير دليل بمنزلة رفض العلم بالشك المجرد ، فما يثبت بلا دليل يمكن نفيه بلا دليل أيضاً ، ولذا يشترط للدليل صحته فلا تحدث عن كذوب ، ولا تنقل عن غير ثقة ، حتى لو كان في ذلك تدعيم لمقالك الصحيح[٣]. وأيضا من ادب الحوار تجنب أسلوب التحدي والتعسف في الحديث ، وتعمد إيقاع الخصم في الإحراج ، ولو كانت الحجة بيئة والدليل دامغاً ، وأخيرا من ادب الحوار العدل والإنصاف ، لأنه يجب على المحاور الجيد أن يكون منصفاً ، فلا يرد حقاً ، بل عليه أن يبدي إعجابه بالأفكار الصحيحة والأدلة الجيدة والمعلومات الجديدة التي يوردها محاوره[٤]. لان ذلك من اهداف الحوار.

ومن ادب الحوار ما قاله (إمام الحرمين الجويني): "ثم ليس للمجتهد أن يعترض بالردع والزجر على مجتهد آخر في موقع الخلاف إذ كل مجتهد في الفروع مصيب عندنا ومن قال إن المصيب واحد فهو غير متعين عنده فيمتنع زجر أحد المجتهدين الآخر على المذهبين"[٥].

١- عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون (٨٠٨ هـ)، مقدمة ابن خلدون، تحقيق خليل شحادة، ج١، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ص ٢٦٣.

٢- طارق بن علي الحبيب، مصدر سبق ذكره، ص ٤٣،٤٢.

٣- المصدر السابق، ص ٣٦.

٤- وللمزيد عن ادب الحوار ينظر: صالح بن عبدالله بن حميد، ط١، أصول الحوار وآدابه في الإسلام، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة- مكة، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م، ص ٢٦.

٥- الجويني، الإرشاد الى قواعد الادلة في اصول الاعتقاد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٨، ص ٣١٢

وللوصول لهذه الغاية يجب ان لا يتسم الحوار بالتعصب الاعمى دون ادلة وبراهين، وهذا الأسلوب يأتي من الجهلة، فيما اصحاب العلم الحقيقي فيرون انهم بشر قد يصيبون وقد يخطئون، ولذلك فهم يبحثون عن الحقيقة وليس أي شيئا اخر، ومن ذلك نجد قول (الشافعي): "ما ناظرت أحداً إلا قلت اللهم أجرِ الحق على قلبه ولسانه فإن كان الحق معي اتبعني وإذا كان الحق معه اتبعته"[١]. قال الإمام الشافعي : "ما كلمت أحداً قط إلا ولم أبال بين الله الحق على لساني أو لسانه"[٢].

ومن اقول العلماء هو عدم التشبث بالمذهب الذي هم عليه بقولهم "إذا سئلنا عن مذهبنا ومذهب مخالفنا؟ يجب ان نجيب بأن مذهبنا صواب يحتمل الخطأ ومذهب مخالفنا خطأ يحتمل الصواب، لنك لو قطعت القول لما صح قولنا: إن المجتهد يخطئ ويصيب"[٣]. حيث تشكل ثقافة الحوار القاعدة الأولى من قواعد احترام الرأي والرأي الآخر باعتبارها ضرورة إنسانية وحضارية ، ولا يقوم الحوار ولا يؤدي إلى الهدف المنشود منه إلا إذا كان هناك احترام متبادل بين الأطراف المتحاورة من حيث احترام كل جانب لوجهة نظر الجانب الآخر. لذلك تجد أن من آداب الحوار حسن الخطاب وعدم الاستفزاز أو ازدراء الآخر[٤]. ومن ما ينقل عن (إسحاق نيوتن) "ان لكل فعل له رد فعل يساويه في القوة ويعاكسه في الاتجاه" كذلك لكل إنسان تحاوره ستكون له ردة فعل. فإذا رفعت صوتك رفع صوته ، وإذا احترمته احترمك، وكذلك من يحضر الحوار لاسيما المحايدين الباحثين عن الحقيقية سينظر للمتحاورين من وجهة النظر هذه من الاحترام او الازدراء. وقال أبو حامد الغزالي: "أن يكون في طلب الحق كناشد ضالة لا يفرق بين أن تظهر الضالة على يده أو على يد من يعاونه" ، ويرى رفيقه معيناً لا خصماً ، ويشكره إذا عرفه الخطأ وأظهر له الحق" ويستشهد لفعل بعض الصحابة برجوعهم للحق على يد غيرهم وان عرف عنهم مكانتهم بالعلم[٥]. ومن طلب الحق أن تضع نفسك مكان محاورك وتبحث في

---

١ - أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت: ٦٦٠هـ)، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، ج٢، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٤١٤هـ،١٩٩١م، ص ١٦٠.

٢ - طارق بن علي الحبيب، مصدر سبق ذكره، ص ١٣. وللمزيد من أقول الشافعي ينظر: أمين المصلح، إتحاف الغر بأن الخلاف شرٌ، ط١، دار الفجر، بغداد،١٤٣٢هـ، ٢٠١١م، ص ٩٦.

٣ - الألباني، الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام، ط١، مكتبة المعارف، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٥م، ص ٨٤.

٤ - فهده الخضيري، مصدر سبق ذكره، ص ٥٤٧.

٥ - الامام الغزالي، احياء علوم القرآن ج١، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، د. ت، ص ٤٤.

الأسباب المحتملة لحيدته عن الحق . ولا ترفض الحق إن جاءنا من غير المسلم حتى لو كان في أمر ديننا فما بالك إن جاءنا من إخواننا في أمور دنيانا[١]. ومتى بعد الحوار عن غايته وشغل عن ظهور الحق، ووضوح الصواب صار من الجدل العقيم، الذي وردت النصوص في النهي عنه والتحذير منه.

ثانيا: أهمية الحوار والجدل السياسي واهدافه.

تتجسد اهمية الحوار السياسي من أهميته في نشر المعرفة السياسية كونها ضرورة من ضرورات المعرفة البشرية، ولكوننا نعيش ضمن مجتمعات تحاول كل حضارة وثقافة ان تنشر ثقافتها على باقي الشعوب والحضارات الأخرى، ومن هذا المنطلق تبرز معرفة أهمية الحوار؛ فينبغي تحصيل حد أدنى من المعرفة بها، وهذه هي الغاية الأصلية، وان كان ثمة غايات وأهداف فرعية أو ممهدة لهذه الغاية منها:-

١- التعرف على وجهات النظر الاخرى، وهو هدف تمهيدي هام .

٢- البحث والتنقيب من أجل الاستقصاء، والاستقراء في تنوع الرؤى والتصورات المتاحة ، لأجل الوصول إلى نتائج أفضل، ولو في حوارات اخرى[٢].

واذا كان هذا الحد الأدنى المطلوب ضمن الاطار العام ضمن حوار الثقافات المختلفة، ولكون الحوار يجري تحديداً مع الآخر المختلف فلا بد ان يكون منه إثراء الفكر، بترسيخ قيمة التسامح بين الناس ومد جسور التفاهم بين الأمم والشعوب ، وفي الوقت ذاته الانفتاح على الآخر لفهم وجهة نظره ثم للتفاهم معه ، بما يقود إلى فهم متبادل ، كما أنه الطريق إلى استيعاب المعطيات والوقائع المكونة لمواقف الطرفين المتحاورين ، ثم إلى تفاهمهما[٣].

يتنوع الحوار والجدل من حيث الأهداف، ويمكن تقسيم أهدافهما إلى عدة أنواع، منها ما تكون أهداف معرفية علمية بحتة، او أهداف تواصلية وهي ما توصل للحق، او أهداف اجتماعية،

١ - طارق بن علي الحبيب، مصدر سبق ذكره، ص ١٣.
٢ - صالح بن عبدالله بن حميد، مصدر سبق ذكره، ص ٧.
٣ - فهده الخضيري، مصدر سبق ذكره، ص ٥٤٧.

وما يهمنا هنا هي الأهداف السياسية؛ واذ كنا قد بينا ما هو الحوار وما هو الجدل، والفرق بينهما من حيث المعنى، لنصل للسؤال المهم كيف يمكن الاستفادة منهما في تحقيق وعي سياسي تنتفع به الشعوب من خلال ما ينظره المفكرون والكتاب كأسلوب للحوار والجدل، وايهما يتم استخدامه في واقعنا السياسي، لاسيما وان موضوع النقاش وتبادل الآراء لم تعد فناً تم حصره على المثقفين في مجال السياسية ان كانوا اكاديميين او سياسيين،، وأيضا لم يعد مقتصرا على جلسات الحوار في القاعات المغلقة، لاسيما بعد انتشار الفضائيات، ولاحقا تم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتكون وسيلة للحوار او للجدل، فهل كانت هذه الوسائل مفيدة لتنمية الوعي السياسي بعيدا عن التعصب الحزبي او القومي، ام لا.

وتتكون الأهداف من هدف عام لعملية الحوار، وأهداف مرحلية لكل جلسة ، ويمكن للهدف العام الوصول إلى حل بين الأطراف المتنازعة. كما يمكن أن يكون أي هدف آخر مثل "الاستماع إلى وجهة نظر الطرف الأخر" ، بينما تؤدي الأهداف المرحلية إلى الهدف العام بالتدرج . والاهداف المرحلية تتمثل بوضع الطرفين على مائدة الحوار الأهداف، وكسب الثقة. من خلال عدد من الجلسات لحين الوصول الى حل[1]. ولذلك اول ما يبرز لنا في كيفية بناء الفكر السياسي ان نبين الهدف منه، من خلال النقاط الاتية[2].

١- يعد الحوار عبارة عن مطلب إنساني وأسلوب حضاري؛ فهدفه ان يصل الإنسان من خلاله إلى النضج الفكري، وقبول التنوع الثقافي الذي يؤدي إلى الابتعاد عن الجمود، وفتح قنوات التواصل مع المجتمعات الأخرى.

٢- مثل الحوار سمة من سمات المجتمعات المتحضرة، والأداة الفعالة الي تساعدهم على حل المشكلات الصعبة، وتعزيز التماسك الاجتماعي.

٣- يُعد الحوار من أهم أدبيات التواصل الفكري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي التي تتطلبها الحياة في مجتمعنا المعاصر، لما له من أثر في تنمية قدرة الأفراد على التفكير

[1] - عمرو خيري عبدالله، دليل تطبيقي حول تيسير الحوار المجتمعي للوقاية من التطرف العنيف، اصدار: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ٢٠١٩، ص ٥٩.
[2] - عماد أبو صلاح، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠.

المشرك والتحليل، والاستدلال، بغية إنهاء خلافاتهم مع الآخرين بروح التسامح والصفاء بعيدا عن العنف والإقصاء.

المطلب الثالث: الحوار والجدل في الفكر السياسي ضمن المنظومة الفكرية الواحدة.

بعد ان بينا أهمية واهداف الحوار والجدل السياسي، وبينا عدم وجود اختلاف في المصطلح وان كلاهما يأتيان بمعنى المحمود، ولا سيما السياسي منه ليس فيكون وسيلة للتفاهم، ولا لمعرفة الحقيقة وحسب، بل انهما يهدفان لبناء فكر سياسي ناضج بعيدا عن الجدل المذموم الذي يهدم القيم ولا يبني، ان كان على الصعيد الوطني في ابعاده الأيديولوجية او العقائدية، وحتى الادبية فضلا عن السياسية. كونهما يساهمان في بناء التفاهم والتوافق بين الأفراد والجماعات، وهي محاولة يفترض مشاركة الكل فيه، وليس المطلوب فقط من البعض على إيجاد حلول مشتركة، بفرض رأي. لاسيما عندما يتعلق الامر بحل النزاعات والخلافات التي تحدث بينهم، ومن ثم تحقيق العدالة الاجتماعية، من خلال مناقشة القضايا الاجتماعية المختلفة، ومحاولة إيجاد حلول عادلة. وضمن هذا المطلب سنبحث ثلاث أنماط من الحوار السياسي.

أولا: الحوار ضمن المنظومة الإسلامية والعربية. يمكن اجمال الهدف الرئيسي من الحوار السياسي ضمن المنظومة الإسلامية والعربية الى إيجاد نوع من التفاهم حول القضايا المشتركة، واهمها إيجاد منظومة فكرية يتفق عليها الجميع وان كان بأدنى صورها، ويعد تحديد المصطلحات المتعلقة بالقضية قبل الحوار أمر لا بد منه، والاتفاق على تحدد المصطلحات بحسب المسائل المطروحة سياسية أم دينية أم اقتصادية أم تربوية، وذلك من اجل توجيه الحوار نحو أهدافه المرسومة مسبقا، كي لا يحصل سوء فهم من أحد الطرفين. وهنالك الكثير من المصطلحات التي تثير إشكالية بين المفكرين والمثقفين فضلا عن ما يصل للعامة من خلال تأثر الانسان العامي على وفق المؤثرات القبلية، كونه يؤمن بهذا المفكر او ذاك فتبنى اراءه وافكاره، على ما يطرحه، وقد ظهرت في العقود الأخيرة ومع بروز العلولمة مصطلحات ما زال النقاش فيها لم ينتهي، من ذلك مصطلح العولمة نفسها ما هي أهدافها وابعادها، فضلا عن مصطلحات الدولة المدنية، وما يرتبط بها من الديمقراطية وما فرقها عن الشورى، فضلا

عن ما المقصود بمصطلح العلماني والعلمانية؟، ما هو التطرف وما هي الأصولية ؟ وما المقصود بمصطلح، تحرير المرأة، والفرق بينها وبين مصطلح النسوية، وما المقصود بالتعصب؟. وبهذا كما يرى احد الباحثين فان عدم تحديد المصطلحات بشكل دقيق كثيراً ما يوقع الاختلاف بين المتحاورين، ويؤدي الى انهاء النقاش من حيث بدأ، او استمراره، ولكن يكون الحوار بخطين متوازيين لا يلتقيان على شيء[١]. وفي الحديث عن الحوار على الصعيد الإسلامي، ينبغي مراعاة المسائل الاتية كمطلق لإيجاد حلول للقوامس المشتركة بين المحاورين[٢]:

١- على المحاور امتلاك التصور النظري عن السياسة الإسلامية، أي معرفة الطرح الذي يتبناه الإسلام في الممارسة السياسية، وإدارة المجتمع .

٢- ضرورة طرح الدور العملي المطلوب من كل فرد في ميدان العمل السياسي ، لكونه يمثل جزء من الشريعة.

٣- تحصيل حالة من الوعي المعرفي، لكون يمثل حلقة وصل بين القيادة الإسلامية التي تدير الحركة السياسية وبين الشعب. يعد هذا الحد الأدنى الذي ينبغي الجد في تحصيله وبذل الوسع في سبيل حصول المعرفة وهي ليس حكراً على طبقة معينة من الناس.

فان بدء الحوار بمواطن الاتفاق طريق إلى كسب الثقة وانتشار روح التفاهم ، ويصير به الحوار هادفا وهادئا ، لأن الحديث عن نقاط الاتفاق وتقريرها يفتح آفاقا من التلاقي والقبول، مما يقلل الجفوة ويردم الهوة ، ويجعل فرص الوفاق والنجاح أفضل وأقرب ، كما يجعل احتمالات التنازع أقل وأبعد ، وذلك نابع من التعاون فيما اتفق عليه ، والتناصح فيما اختلف فيه. ومن حسن الحوار إظهار أحد الطرفين موافقته للآخر في بعض ما يؤمن به، فالمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليهم وهو القرآن الكريم ، ويؤمنون بما أنزل على أهل الكتاب، وكذلك يوافق المسلمون

[١] - ينظر: مصطفى فاضل كريم الخفاجي وعقيل محمد صالح، مصدر سبق ذكره، ص ٩٠.
[٢] - عمار حمادة، الوعي والتحليل السياسي، ط١، دار الهادي، بيروت، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، ص ١٠.

أهل الكتاب في الإيمان بالله رب العالمين ، إن إظهار الموافقة ، هذا يريح الخصم ويوجد أرضية مشتركة لبدء الحوار الناجح[١].

وإذ بينا ان من اهداف الحوار تحديد المصطلحات فمن أهدافه أيضا تحديد مواضيع الحوار، لاسيما بين المثقفين من المشرق والمغرب العربي، ومن امثلة ذلك الحوار الذي تم يبين مفكرين عرب هما (حسن حنفي) و(محمد عابد الجابري). فيبن (حسن حنفي) (للجابري) وللمثقفين والقادة العرب كيفية بناء محاور رئيسية تكون منطلقاً للحوار بين المثقفين . وفي ذات الوقت تكون برنامج عمل وطني موحد للقادة السياسيين. والنتيجة التي يراها كهدف لذلك الحوار، المجمع عليه بين المثقفون والقادة، منطلقا من الواقع بصورة مباشرة. ويفترض (حسن حنفي) كنقاط جوهرية للواقع الذي يواجه المثقفين والساسة العرب بتحديات؛ فوضعها بسبعة محاور رئيسة، يمكن اجمالها بما يأتي[٢]:-

١- تحرير الأرض: كهدف اولي، فما زالت الكثير من دولنا ومدننا تخضع للاحتلال كفلسطين ، وسبتة ومليلية تحت السيادة الاسبانية ، وكشمير معلقة بين الهند وباكستان، والاسكندرونة، وجزر الامارات العربية الثلاث،.. الخ. ويبن ان الفكر المعاصر لم يستطع صياغة نظرية في تحرير الأرض ، ومقاومة الاحتلال ؟ بالربط بين الله سبحانه وتعالى والأرض كما هو منصوص عليه في القرآن الكريم اله السموات والأرض.

٢- الوحدة في مقابل التجزئة: فيبين مع اننا أمة واحدة تاريخاً ، ووطناً وارضاً ، وشعباً ، وثقافة ، وهماً ، وحاضراً ، ومستقبلاً . ولكن تجزئتنا هي أحد ماسينا نتيجة لتفرقتنا من قبل المحتل، ليعيد ويربط بينه وبين أسباب عجز الامة عن مقاومة أشكال الاحتلال الجديدة.

٣- الحريات العامة: ويبين ان مجتمعاتنا ما زالت تعاني من شتى صنوف القهر والتسلط . وما أكثر القوانين المقيدة للحريات ، وما أكثر السجون والمعتقلات ، وما أكثر المهاجرين الى الخارج

[١] - مصطفى فاضل كريم الخفاجي وعقيل محمد صالح، مصدر سبق ذكره، ص ٩٢.
[٢] - ينظر: حسن حنفي، في معنى الحوار ومقاصده، ضمن حسن حنفي ومحمد عابد الجابري، حوار المشرق والمغرب، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠، ص ١١-١٤.

أو الفارين الى الداخل ، والانظمة السياسية ما زالت تقوم على الرأي الواحد والحزب الواحد . فكثر العازفين على المشاركة في الحياة العامة .

٤- العدالة الاجتماعية: يرى (حسن حنفي) ان مجتمعاتنا وإذ يضرب بها المثل في أقصى درجات الغنى، ففي ذات الوقت هي أشد حالات الفقر، وهذه من المسائل التي ينبغي على المحاورين إيجاد الحلول لها.

٥- مناقشة سبب فقدان الهوية الإسلامية والعربية في مقابل التغريب: كون الخلاف بين المفكرين العرب المعاصرين وصل حد الملل من ترديد مصطلحاته مثل "الأصالة والمعاصرة، والتراث والتجديد، القديم والجديد، الأصولية والعلمانية، السلفية والعصرية". وبين انها قضايا تعيشها كل المجتمعات التراثية التي تكون في مرحلة انتقال من الماضي الى الحاضر ، وفي ذات الوقت تريد الابقاء على البعدين معا حتى تتغير من خلال التواصل.

٦- التنمية في مواجهة التخلف: فيبين ان مجتمعاتنا اذا تصنف في إطار المجتمعات النامية، وتصارع قضايا التخلف الشامل مما انتج عنه نقص في الكثير من الخدمات والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية، فضلا عن المشاكل السياسية.

٧- تجنيد الجماهير ضد اللامبالاة: وهذه إشكالية لان مجتمعاتنا ما زلت "كمّاً دون كيف"، أعداداً غفيرة دون قوة .

ويعد تحديد النقاط الواجبة للحوار، هي النقطة الأولى والمرتكز الأساسي الذي ستبنى عليه النتائج، وبدون تحديد مسار الحوار وأهدافه، فانه وبلا ادنى شك ستنتهي ان لم يكن عند نقطة البداية، فانه سيؤدي الى اسواء مما كان عليه الوضع قبل انطلاق الحوار، لتولد بوادر الخلاف والخصام وربما يودي للصراع.

ثانيا: الحوار المجتمعي: واذا ما انتقلنا لمستوى أدنى من الحوار ضمن هذا الباب، وهو المجتمع ضمن الدولة الواحدة ، الذي يمكن أن يسهم الحوار والجدل فيما بينه او بينه وبين المنظومة السياسية ويعزز التنمية الاجتماعية من خلال إيجاد حلول تؤدي إلى تحقيق التنمية

الاجتماعية بالاستفادة من جميع مكونات الشعب. بتعزيز التواصل بين الأفراد والجماعات، وفضلا عن ذلك يساهم الحوار والجدل في تعزيز التواصل بين الأفراد والجماعات بمد جسور التواصل.

يشير الحوار الاجتماعي إلى جميع أنواع التفاوض والتشاور، أو ببساطة تشارك المعلومات بين ممثلي الحكومات، وأصحاب العمل والعمال، حول القضايا ذات الاهتمام المشترك المتعلقة بالسياسات الاقتصادية والاجتماعية ، ومن أهميته أيضا إنه أداة رئيسية في حوكمة العمل لتعزيز النمو الاقتصادي المستدام والعدالة الاجتماعية. وقد يكون الحوار الاجتماعي غير رسمي أو مؤسسي، وعلى مستويات مختلفة (دولية وطنية، أو إقليمية، أو محلية)، او في أي مستويات أخرى. وقد تكون ثنائية او ثلاثية او أي عدد من الأطراف؟[١]. ومن أهمية الحوار المجتمعي وأهدافه تبرز لنا بعض النقاط المهمة منها[٢]:-

١- تأسيس أرضية مشتركة وإنشاء قنوات تواصل بين الأطراف. من خلال تبادل الأفكار والاستكشاف الجماعي للفرص الممكنة لتطوير المجتمع.

٢- ويكون ذلك تحديد القضايا ذات الأولوية والأكثر تأثيرا على استقرار المجتمع (مثل قضية التطرف العنيف) وفهم تفاصيلها لتكوين رؤية شاملة عنها.

٣- ومن ثم تعزيز التماسك الاجتماعي والوقاية من العنف و الاقصا.

٤- بناء الثقة وتحسين العلاقات بين الفئات والشرائح المجتمعية المختلفة وخاصة بين المجتمع المحلي وصانعي القرار.

٥- ويتم من خلال معالجة القضايا والمشاكل على وفق مقاربة تشاركية يساهم فيها كل الأطراف بوضع خطط العمل واقتراح الحلول الممكنة. ولا يتم ذلك الا بتفهم الأطراف واستيعابها لوجهات النظر المختلفة وبالتالي الخروج من زاوية النظر الذاتية.

[١] - منظمة العمل الدولية، تعزيز الحوار الاجتماعي من أجل ثقافة السلامة والصحة: ماذا تعلمنا من أزمة كوفيد١٩-؟، ط١، اصدار منظمة العمل الدولية، جنيف، ٢٠٢٢، ص ٧.
[٢] - عمرو خيري عبدالله، مصدر سبق ذكره، ص ١١.

ثالثا: الحوار السياسي الحزبي. وفي مستوى ثالث، الحوار بين الأحزاب والمنظمات ذات الهدف السياسي، حيث يعد الحوار الحزبي من اهم انوع الحوار السياسي، وهو لا يختلف كثيرا عن الحوار المجتمعي، الا انه دونه من حيث الكم، وان كان مفهوم حوار الأحزاب السياسية أكثر حداثة لحداثة نشأة الأحزاب بالمقارنة مع تاريخ الحوار مع السفسطائيين. الا انه ومع ذلك، فإن الحوار الحزبي السياسي في العديد من المجتمعات ما زال يستند إلى مفاهيم الحوار التقليدية. وعلى الرغم من وجود تقاليد مماثلة، فإنه ليس هناك تعريف واضح ومحدد بدقة لماهية مفهوم الحوار الحزبي السياسي. وفي أوسع معانيه، فإنه يغطي أي نوع من الحوار الذي يجري بين الأحزاب السياسية او داخل الحزب. وعادة ما يتم إجراؤه في المجالس او البرلمانات المحلية، واللجان النيابية، والمؤتمرات الحزبية[١].

واهميته تبرز لان الأحداث السياسية والعمل السياسي، وأهل السياسة يحتلون مساحة مهمة في حياة كل إنسان ، ويؤثرون بنسبة عالية على المجتمعات . لان السياسة لاسيما الداخلية منها، تدخل في جميع تفاصيل حياة الفرد والمجتمع، بل تشكل بالنسبة إليه ، هماً يومياً يتصل بحاضره ومستقبله ، ووجوداً يرتبط فيه بنشاطه وطموحه وسلامته وفعاليته في البيئة التي يعيش فيها، والسياسة الناضجة تمثل علامة على الرقي الحضاري للمجتمع ، وتشكل حتى بالنسبة لأولئك الذين لا يتعاطونها جزءاً من العالم الذي ينغمسون فيه منذ الطفولة ، فحتى لعب الأطفال هو نوع من الممارسة السياسية التي تتحكم فيها ضوابط مشابهة لضوابط سياسة الكبار ولكنها على مقاس أصغر[٢]. ويحصل الحوار بين الأطراف السياسية في أماكن ومساحات مختلفة، سواء في داخل أو خارج المؤسسات المنتخبة وفي معظم البلدان ، فإن أروقة البرلمانات هي المنابر الاولى للحوار ومناقشة الشؤون السياسية، حول المسائل الوطنية أو الإقليمية أو الدولية[٣].

[١] - بريخشتي كيمب واخرون، حوار الأحزاب السياسية: دليل ميسر الحوار، اصدار المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات (IDEA International)، والمعهد الهولندي للديمقراطية المتعددة الأحزاب (NIMD) ، النسخة الالكترونية pdf ، ٢٠١٣، ص ٢٤.
[٢] - عمار حمادة، مصدر سبق ذكره، ص ٨،٧.
[٣] - بريخشتي كيمب واخرون، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧.

فالحوار والجدل في عالم السياسة تكثر فيهما الآراء والتحليلات، وتتفرع تبعاً لذلك الكثير من المعطيات المختلفة. والفرد إذا اعتمد على نفسه فيما يقرأه ويحلله قد تختلط عليه بعض المسائل. أو قد يلتبس عليه تحليل بعض المعطيات فيصل إلى النتائج الخطأ . فإن للحوار والجدل مع الآخرين دور مهم في حسن وصول المرء إلى النتائج وفي صحة امتلاكه للوعي السياسي"[١]. ولكن تبرز لنا اشكالية ادراك المتحاورين لأهداف وأهمية الحوار السياسي. فكل حوار يعطي حقوقا ويوجب واجبات ، فهو يعطيك حق حرية الاعتقاد والرأي ، وحق الاعتراض والاعتقاد للمخالف ويوجب عليك واجبات إذ يجب التدليل على الدعوى أو الرأي ، وعلى المعترض الذي يطالب بالأدلة أن يستمع أولا إلى أدلة المدعي قبل الدخول في الاعتراض على دعواه ، لذلك يعد الحوار مجالا لممارسة القوة الاستدلالية للإنسان ، فبقدر تملك آليات الاستدلال بقدر الملك سير الحوار[٢]. ويضعنا عدم ادراك المتحاورين لما قد ينتجه الحوار السياسي في إشكالية التأثير على المجتمع. فالسامع للأخبار من عامة الشعب والذي يحصل لديه تراكم للمعلومات والمعطيات. ونتيجة عدم قدرته على فرزها وتحليلها بشكل صحيح بسبب تراكمها العشوائي؛ فانه يُسلم تفكيره للمتحاورين الذي يقدموا الخبر بطريقة موجهة فيوصلون إلى النتيجة التي يريدونها وهي ليس النتيجة الصحيحة والواقعية . وهذا ما يلجأ اليه البعض للاستفادة منه لاسيما السياسيون ، فإذا كان هناك قضية مصيرية يريدون صرف نظر الرأي العام عنها يقومون بإغراق الساحة بالقضايا الجزئية والأزمات المفتعلة ويمررون مشروعهم دون ضجة وبعيداً عن أعين الناس وأسماعهم[٣]. وتبرز هذه الظاهرة خلال مرحلة الترويج الانتخابي او عند محاولة اسقاط الحكومة. ويمثل هذا الجانب السيء من الحوارات السياسية التي تجري على محطات التلفاز من خلال التلاعب بالمفاهيم والمصطلحات. ذلك ان الفكر السياسي يضم مجموعة من المفاهيم، والنظريات والمبادئ التي تتعلق بالحياة السياسية، ان كان في موضوع النظام او العلاقات السياسية بين الدول والشعوب والأفراد؛ فالالتزام بعدم الحيادية او التلاعب بطرح المصطلحات بما يخالفها او اللعب على الوتر العاطفي لا يساهم في بناء فكر سياسي ناضج

[١] - عمار حمادة، مصدر سبق ذكره، ص ٦١.
[٢] - طه عبد الرحمن، الحوار افقا للفكر، ط١، الشبكة العربية للابحاث والنشر، بيروت، ٢٠١٣، ص ٢٨.
[٣] - عمار حمادة، مصدر سبق ذكره، ص ٥٥،٥٦.

بل يعمل على تشوية وهم البنية المجتمعية وهذا يشمل كل أنواع الحوار ان كان على الصعيد الفكر والمنظومة الواحدة او على المستوى الدولي.

ومن آليات الحوار الحزبي السياسي انها قد تنشأ خصيصاً بهدف توفير حيز أو مكان محمي للحوار، بحيث تستطيع الأحزاب السياسية التواصل بحرية، وعلنية مع بعضها البعض لحلول، ومن ثم التغلب على الصراعات ببناء قواعد للتعاون، والعمل سوياً لتوفير تدابير إجراءات الإصلاح السياسي، فضلاً عن القضايا الحزبية المحددة أو ذات الصلة بالانتخابات. فهي تمثل شكل من أشكال الحوار الأكثر رسمية ومؤسسية من الحوار المجتمعي[١]. لذلك يعد الحوار والجدل هما أساس بناء الفكر السياسي، وفي ذات الوقت انه يتأثر بالتاريخ والثقافة والدين والاقتصاد والعلوم والفلسفة وغيرها من العوامل الاجتماعية والفكرية. وفضلا عن ذلك انه يتطور بمواكبة التغيرات والتحديات التي تواجه البشرية في مختلف العصور والمجالات، ومن ذلك تطور النقاش بين الايدولوجيات المختلفة داخل المجتمع الواحد. من خلال إثراء الأفكار، وتوسيع الآفاق، وفتح المجال أمام المناقشة والحوار البناءة حول القضايا السياسية المختلفة. ان كانت الأحزاب المتحاورة في السلطة او ما بين السلطة والمعارضة، وحتى الحوار داخل الحزب الواحد.

المطلب الرابع: الحوار والجدل بين حوار الحضارات ام صراعها. اذا كانت المنظومة الفكرية للمجتمعات تبنى من خلال مفكريها بصورة مباشرة او من خلال الحوار السياسي المجتمعي او الحزبي؛ فان المنظومة الفكرية العالمية تعتمد على أمرين احدهما الحوار والاقناع بين شعوب الثقافات والحضارات المختلفة، وهذا الاتجاه سار عليه منظري الفكر الليبرالي والماركسي (الشيوعي – الاشتراكي)، من خلال نشره بين شعوب العالم كافة لاسيما في القرنين الماضيين، والشواهد التاريخية كثيرة على اعتناق الدول او شعوبها هذه الأفكار، وان كان للقوة دور لا يمكن اغفاله بصورة كاملة ان كانت العسكرية او الاقتصادية، او اتباع المغلوب للغالب، التي تمثل جوهر المرحلة الثانية بظهور القطبية الواحدة، والزعم بانتصار الليبرالية، وأخيرا كانت مرحلة

[١] - بريخشتي كيمب واخرون، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤.

الهيمنة على مصادر نشر الثقافة من خلال امتلاك القوة التكنلوجية الثقافية، وهو ما يطلق عليه زمن العولمة الذي يهدف الى التحكم بالقرية الكونية.

لذلك فهذا المحور من البحث يرتبط بصورة مباشرة بموضوع العلاقة بين الحضارات المختلفة، فعلى وفق الوضع الدولي الحالي، والذي لا يختلف عليه اثنان انه وضع متأزم لغياب الاستقرار والأمن العالميين، نتيجة ما يشهده العالم من هدم وتدمير لكل المشتركات الإنسانية من حروب وصراع سياسي واقتصادي؛ نتيجة انقسام العالم بين ثلاث أيدولوجيات سياسية رئيسية (الإسلام، الليبرالية، الشيوعية) فإن لم يتم تلافي الأمر بتلاقح الحضارات من خلال حوار الشعوب والحكومات، فقضة التعايش السلمي تكاد تكون معدومة، فما هي شروط واهداف حوار الحضارات وما متوقع منه لتلافي الصراع.

وتعرف الحضارة حسب (ويليام جيمس ديورانت: ١٨٨٥ ١٩٨١): بأنها نظام اجتماعي يعمل على الزيادة من الإنتاج الثقافي، وتتألف عناصر الحضارة من المورد الاقتصادية، والنظام السياسي، والتقاليد، وملاحقة تطورات العلوم والفنون، وهي تبدأ حيثما ينتهي الاضطراب والقلق، أي عندما يامن الانسان من الخوف ويعم الاستقرار، تتحرر النفس للبحث عن فهم الحياة والازدهار[١]. وعرف (صامويل فيليبس هنتنجتون ١٩٢٧– ٢٠٠٨): الحضارة بأنها "الكيان الثقافي الاوسع"، وعرفها بمستويات من الثقافة، "كالقرى والمناطق والجماعات العرقية والقوميات والجماعات الدينية" وصنف الحضارات إلى حضارات فرعية حضارات رئيسية عديدة: الصينية واليابانية والهندية والإسلامية والغربية والأفريقية والأمريكية اللاتينية[٢]. ويرى الفيلسوف الكندي (تشارلز تايلور ١٩٣١) أن التنوع الثقافي هو خليط من الناس في انتمائهم وهوياتهم، يعيشون في نسق اجتماعي، وله في ذلك نظريتان: إما تنوع ثقافي عالمي باختلاف ثقافات العالم في العادات والتقاليد، أو تنوع ثقافي لتألقي الأفراد من ثقافات مختلفة بالانضواء تحت نسق معين مشكلاً تنوعا ثقافيا[٣].

١ - ول ديورَانت (ويليام جيمس ديورَانت)، قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرون، ج١، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ص ٣.
٢ - صامويل هنتنجتون، صدام الحضارات إعادة النظام العالمي، ترجمة: طلعت الشايب، تقديم :صالح قصوه، ط٢، سطور، د. م، ١٩٩٩ ص ٧٠، ٧١.
٣ - بلقيس محمد محسن المرقب، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧.

وتتضح الصورة عن أهمية التلاقح بين الحضارات؛ الذي بدأ مع نشأة الحضارات في الشرق القديم، بما يقرره (ول ديورانت) في كتابه (قصة الحضارات)، الذي يبين ان (الآريون: أي الحضارة الاوربية) لم يشيدوا صرح للحضارة، بل هم أخذوها عن بابل ومصر، ولم ينشئ اليونان الحضارة انشاء لأن ما ورثوه منها أكثر مما ابتدعوه، وانهم كانوا الوارث المدلل الذي تلقى ذخيرة من الفن والعلم مضى عليها ثلاثة آلاف من السنين قبل وجود دويلات اليونان[١]، ويبين (ميخائل) ان هذه حقيقة لا تحتمل جدلا، ففي الشرق الأدنى القديم ولاسيما وفي العراق القديم، نهضت الزراعة وعرف التبادل التجاري على أوسع نطاق واستؤنست الخيول، وصنعت المركبات، ونشأت مختلف الحرف والصناعات، وتطورت علوم الرياضة والهندسة والطب والفلك، واخترعت الكتابة، وألفت الكتب وشيدت المكتبات. حيث نشأت الأديان، وعرف التوحيد، وارست قواعد القانون والأخلاق، والحياة السليمة للمجتمع الحر[٢]. ويبين (إيناس حسني) في كتابه (التلامس الحضاري الإسلامي – الأوروبي) دور المسلمين في نقل التطور لاوربا "لقد قامت الثقافة العربية الإسلامية بدورها الطبيعي خير قيام في بناء النهضة العلمية الاوربية"[٣]. وهذا الانتقال لم يكن يحدث لولا وجود حوار بين الحضارات.

ويحدد مفهوم حوار الحضارات وجود نظريتان في عالم السياسة اليوم: احدهما تطرح فكرة صراع الحضارات، والأخرى تؤمن، بحوار الحضارات ، وكلا النظريتين تبحثان في مستقبل الحضارة الغربية ومصيرها، وهما تتباينان في التنظير للعلاقة مع العالم الإسلامي بصورة أساسية ومن ثم الصينية، وما يهمنا هنا هو نظرتهم للامة الإسلامية؛ لا بكونها شعوب وحضارات متنوعة وربما مختلفة، انما ينظرون لها بما يجمعهم وهو الإسلام، لانهم يرون ان كل الخلاف والاختلاف يمكن ان يزول بوجود الإسلام. فيرى أصحاب الاتجاه الأول، فيرى أصحابه ان فيه خير يمكن للعالم الغربي أن يستفيد من حضارته كي تستطيع الحضارة الغربية الاستمرار بتفوقها، والاتجاه

[١] - ول ديورَانت (ويليام جيمس ديورَانت)، مصدر سبق ذكره، ص ١٠.
[٢] - نجيب ميخائيل ابراهيم، مصر والشرق الأدنى القديم، ج٦، حضارات الشرق القديم العراق، فارس، ط٢، دار المعارف، ١٩٦٧، ص ١. وينظر المصدر السابق، ص ٩.
[٣] - ينظر: إيناس حسني، التلامس الحضاري الإسلامي - الأوروبي، اصدار عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ٢٠٠٩م، ص.٤٢.

الثاني، يرى أصحابه أن العالم الإسلامي خطر يهدد الحضارة الغربية، وسيكون سبب في سقوطها؛ ومن هذا المنطلق سنقسم هذا المطلب على وفق هذا التقسيم.

أولا: حوار حضارات لا صراع حضارات.

في الحديث عن العلاقات بين الدول يبرز لنا مفهوم التفاوض، وابتدأً علينا إن فرق بني الحوار والمفاوضات، الحوار ينطوي على العصف الذهني للحصول على أفكار جديدة. في حين ان التفاوض والوساطة، بشكل عام، تبحث على إيجاد حلول لمشاكل محددة، والهدف الحصول على موافقة الأطراف لضرورة التوصل إلى اتفاق حول القضايا الخلافية، وتسوية الصراعات[١].

يرى البعض ان التفاعل السياسي بين القارات في العصر الحديث بدأ منذ خمسمائة سنة تقريباً ومنذ ذلك الحين بدأت الخارطة السياسية للعالم تتشكل بناءً على قواعد وضوابط ناتجة عن هذا التفاعل. المبني على التبادل الاقتصادي والعلاقات السياسية والتواصل الاجتماعي، ويعتمد التفاعل في العصر الحديث على مصالح الدول الاقتصادية بما تحتويه الأرض كوجود الثروات الباطنية، والتي تعطي للمناطق التي توجد فيها قيمة سياسية مهمة، بحيث يحصل حولها التنافس وتضعها الدول والحكومات في أولوياتها لجهة الوصول إليها أو الحفاظ عليها . وهكذا تحصل الحروب أو المعاهدات وتتشكل التحالفات بناءً على هذه القيمة السياسية[٢]. ومن هذا المنطلق تزداد قيمة واهمية الحوار لأهميته الاقتصادية وباقي المصالح الأخرى التي تخدم الانسانية. ابتدأً هناك شبه اتفاق انه وإذا كان لابد من خيار ثقافي للتعايش السلمي؛ فلا يمكن إلا أن يكون خيار الحوار ، لاسيما في عصر العولمة الذي يشهد تقارب بعدما انهارت فيه الحواجز وتقلّصت المسافات بين الأفراد والشعوب وتعززت العلاقات بين الأنا والآخر ، لذلك لا مجال اليوم للانعزال والانطواء في عالم مفتوح للحوار بعده ضرورة حيوية ، ومع ذلك يعد من وجهة نظر البعض مجرد خيار عرضي محدود . لذلك وجب التمييز بين الحوار بالفعل والحوار بالقوة[٣]. والحوار الحقيقي او الفعال لابد وان ينبني على الاعتراف بالتنوع الثقافي: وهو

١ - بريخشتي كيمب واخرون، مصدر سبق ذكره، ص ٩٩.
٢ - عمار حمادة، مصدر سبق ذكره، ص ٥٥،٥٦.
٣ - سرير احمد بن موسى، مصدر سبق ذكره، ص ١٥.

الايمان بوجود ثقافات مختلفة، ومتنوعة بدًلا من الثقافة الأحادية، وهو مصطلح عالمي يدخل فيه الاختلاف بين الأفراد حسب ثقافة كل مجتمع، في الأثنية والعرقية والمعتقد الديني والهوية[١].

وهكذا يظهر لنا ضرورة وضع شروط واليات للحوار بين أبناء الحضارات المختلفة كافة. وضمن موضوع الحوار السياسي والثقافي بين الأمم المعاصرة برز مفهوم حوار الأديان.

وحوار الأديان: يقصد به الحوار بين معتنقي الديانات المختلفة سواء كانت هذه الأديان سماوية كالإسلام، واليهودية والنصرانية، أو بينها وبين الأديان البشرية الأخرى مثل "الهندوسية والبوذية" وجوهره أن يتبادل أهل الديانات الحقائق والمعلومات عن كل فريق بطريقة موضوعية، مع احتفاظ كل واحد بمعتقداته، وذلك في جو من الاحترام والتعامل الحسن بعيدا عن التجريح، وغاية هذا الحوار إشاعة التفاهم والسلام والتعاون لما فيه الصالح العام للإنسانية[٢].

في الحضارة الإسلامية يعد موضوع حوار الحضارات موضوع له أصالته، فهو ليس وليد الأفكار الغربية بقدر ما هو منهج رباني أصيل ذو توجيهات في القرآن الكريم والسنة النبوية وهو إرث إسلامي قدمه المسلمون للغرب منذ قيام حركة الترجمة في القرن الحادي عشر ، واذا كان الحوار كمادة أساسية في الفلسفة الإسلامية ، وأن الآيات القرآنية التي تضمنت الجدل في كل انواعه، والتي كانت لها أهداف تربوية سامية. وإن كانت الفلسفة من صنع اليونان ، الا ان ذلك لا يلغي تأثر الغرب بالحوار الإسلامي منذ القدم ، فكان ذلك مما يدل على عمق حضارتنا الإسلامية[٣]. وفي الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة والصحيح منها إشارة إلى أهمية وضرورة الحوار الناس والشعوب ، وذلك من أجل حدوث تلاقح خلاق بين أفكارهم وثقافاتهم يؤدي في النهاية إلى الوصول للنتيجة المطلوبة والتعارف ، فالتعارف لا يكون جدياً وعميقاً ومستمراً في الزمن دون أن يبنى على حوار جاد، ومستمر ومتسامح بين المتعارفين ،

[١] - بلقيس محمد محسن المرقب، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧.
[٢] - ينظر: يوسف الحسن، الحوار الإسلامي المسيحي: الفرص والتحديات، ط١، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٩٧٧، ص ١٣.
[٣] - رجاء حسين، حوار الحضارات بين الواقع والطموح، ط١، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٧م، ص ٧.

سواء كان بين المسلمين مع بعضهم البعض، او بين المسلمين وغيرهم من أصحاب الأديان، والملل، والعقائد الأخرى[١].

الا هذا لا يمثل الجانب الإيجابي، لوجود محاولات بالضد من القيم الإسلامية من ذلك محاولات الفيلسوف الفرنسي (روجيه جارودي) بعدها واحدة من أخطر المحاولات الفردية في العصر الحديث، وتحديداً في العقدين الأخيرين للتقريب بين الأديان. وكانت طروحاته منذ ان أشيع عن نبأ إسلامه عام ١٩٨٢م، ولذلك تكمن خطورتها لأنها تجاوزت كل المحاولات التقليدية السائدة التي تدعو إلى فهم الآخر واحترامه، والبحث عن نقاط الاتفاق والقيم المشتركة ، إلى محاولة القضاء على مدلول الإسلام الخاص الذي جاء به نبي الله (محمد ﷺ)، بهدف بعث فكرة الإسلام العام أو ما يطلق عليه (الإبراهيمية) التي يريدون منها تجمع لإسلام والنصرانية واليهودية، كذلك يشمل الديانات الوثنية الأخرى ؛ من هندوسية وبوذية وكونفوشية ، وسائر ما أوحت به شياطين الإنس والجن ، بدعوى أنها نابعة من آثار نبوة سالفة وبقايا وحي قديم. ويبين هذا الباحث انه مما زاد الأمر خطورة أن صاحب هذه المحاولات عمل من خلال الانتماء للإسلام، ودعوى اعتناقه لا من موقع مقابل ، يقتضي الحذر الفطري من الأطراف المعادية، ولاقى طرحه قبولا لما يتمتع به من مكانة عالمية في الفكر والفلسفة ، وثقافة موسوعية وتجارب فكرية مع مختلف الأيديولوجيات؛ فأثر ذلك كبير في تسويق آرائه التي لا تنسجم مع الاسلام ، واعتلائه أعلى المنابر الإسلامية والاحتفاء به في سائر البلدان الإسلامية بدوافع عاطفية ، أو مصلحية فاسدة ، افتقرت إلى التروي والأناة ، والفحص والتدقيق[٢]. وواقع الامر نرى ان عدد من هذه الأفكار قد طبقت وتم بناء معبد مشترك لكل هذه المسميات لاسيما ما يجرى تطبيقه في الامارات، ومن دول أخرى منها دول الخليج العربي، وان كانت بصورة اقل الا انه يخالف الشرع، وهذا النوع من الحوار يمثل إشكالية، ولا شك أن هذا النوع من الحوار مرفوض في الإسلام ، لذلك ستكون نتائجه تبقى دون المستوى الذي يطمح القائمين عليه لأنه يتعارض مع الثوابت، فيبقى حوار فوقي كونه مرفوض مجتمعيا. وان كان حوار سياسي على مستوى السلطة

[١] - ينظر: فهده الخضيري، مصدر سبق ذكره، ص ٥٧٩، ٥٨٠.
[٢] - أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان القاضي، دعوة التقريب بين الأديان: دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، دار ابن الجوزي، الرياض، د. ت، ص ٨٣٩.

السياسية او من يمثلها. فالنبي ﷺ تعامل أهل الكتاب في حال الضعف والقوة والسلم والحرب ، وداخل الجزيرة العربية وخارجها ، ومع ذلك لم يتغير الحوار والخطاب العقدي معهم بل بقى ثابتا واضحا كل الوضوح، وكان القرآن يتنزل عليه[١]. ويرى احد الباحثين وهو محق في ذلك انه من الضروري التفريق بين وحدة الدين، ووحدة الأديان، حيث يرى ان وحدة الأديان دعوة للاتفاق بين الأديان المحرفة، بصهر الحق في بوتقة الباطل للوصول إلى صيغة مشتركة تجمع بينهما ، أما وحدة الدين فهي حقيقة لا مناص منها ، إذ الدين الذي أرسل الله سبحانه وتعالى به جميع رسله دين واحد ، هو الاستسلام الله بالتوحيد ، والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله ، وهذه لب دعوة الأنبياء ومحورها[٢]. والله سبحانه وتعالى لم يذكر في القرآن مفردة دين الا بصورة مفردة فقط، دلالة على انه دين واحد، هو دين الإسلام دين والرسل والانبياء اجمع. لقوله سبحانه وتعالى {ان الدين عند الله الاسلام} (سورة: الآية..) وتصديق ذلك نجده في سيرة كل الانبياء اللذين تم ذكرهم، واما الخلاف بين ما جاء به الرسل فهي شرائع نزلت على الاقوام المختلفة بين تحليل وتحريم عقوبة او تكريم بحسب موقفهم من دعوة نبيهم وتتضح الصورة في علاقة اليهود مع نبي الله (موسى عليه السلام).

ويبين (جارودي) ان الحوار بين الحضارات يجب ان يبنى على جميع القيم الإنسانية التي نمت في الحضارات الاغريقية، واللاغريقية، وبه وحده يمكن ان يولد مشروع كوني يشترك به الجميع بإيجاد مستقبل للجميع[٣]. وتناقش احد الباحثات راي المفكر الفرنسي (جارودي) الذي يرى أن هناك حاجة ضرورية لاستعراض التاريخ خارج إطار الاستعمار الغربي، فلا تبقى أوروبا وحدها هي مركز جاذبيته؛ إذ يرى أن الحضارة الإسلامية قدمت صورة مشرقة للمساهمة في التقدم الإنساني، وأن الحضارة الإسلامية بكل قيمها الإنسانية الدواء الشافي لما يعانيه البشر في عصرنا من قمع واضطراب وصراع، ففكرة الحوار بين الحضارات تدعو إلى تبني مبادئ مشتركة

[١] - المصدر السابق، ص ١٥٤٦.
[٢] - فهده الخضيري، مصدر سبق ذكره، ص ٥٧٨.
[٣] - روجيه جارودي، حوار الحضارات، تعريب: عادل العوّا، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، د.ت، ص ٩.

بين الحضارات الإنسانية فيما يخص الشأن الإنساني، فهي أصول فكرية أنتجتها خبرات البشر وتجاربهم في مختلف الحضارات والثقافات عبر العصور[١].

وعن الحوار الحضارات حسب الفكر الغربي يبينه (صامويل هنتنجتون) حيث يرى ان لحظة الشعور بالبهجة في نهاية الحرب الباردة ولدت وهما بالتوافق والانسجام، الذي سرعان ما تكشف انه وهم بالفعل؛ فاصبح العالم مختلفا في أوائل السبعينات ولكنه ليس سلاما. فكان التغيير كان حتميا، ولكن التقدم لم يكن كذلك. لان تلك الأوهام قد ازدهرت ممثلة عن التوافق والانسجام في نهاية كل من صراعات القرن العشرين الأخرى". ويستشهد ان نهاية الحرب العالمية الاولى ولدت "الشيوعية والفاشية" والحرب العالمية الثانية افرزت "حربا باردة" يصفها بالكونية، وبنهايتها وقع وهم التوافق والانسجام، والذي تبدد بالصراعات العرقية و"التطهير العرقي"، وما نتج عنها صعود "شيوعية وفاشية جديدة، واتساع الأصولية الدينية"[٢]. ويقصد هنا الصين والإسلام.

وهذه النظرة لـ(صامويل هنتنجتون) يتفق فيها عدد من الباحثين، حيث يبين احدهم وجهة النظر هذه حيث يرى ان حوار الحضارات والانفتاح على الاخر ما هو الا وهم، وان الملتقيات من المؤتمرات وغيرها لا تمثل ثقافة مجتمعات وانما ثقافة افراد وهم لا ينتظرون دعوة للحوار لانهم هم من يقيموا المؤتمرات حتى وان لم يجدوا من يقيمها، ومن ثم يشكك في جدوى الحوار بين الحضارات، لأنه يرى ان حوار الحضارات ممكن عقلا ولكن غير ممكن واقعاً[٣]، لمحاولة الغرب فرض ارادته من خلال ما يمتلك من قوة عسكرية واقتصادية لا قوة الحجة والاقناع.

وانه لا سبيل لتجاوز كل ذلك إلا بالحوار والتعايش مع الحضارات الأخرى؛ لاكتشاف الفرص المفقودة ذات الأبعاد الإنسانية الأخلاقية الموجودة في الثقافات الأخرى، حتى يتسنى للغرب الخروج من مأزقه المصاب بها في منظومتها الفكرية[٤].

ثانيا: صراع حضارات لا حوار حضارات:

[١] - بلقيس محمد محسن المرقب، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣.
[٢] - ينظر: صامويل هنتنجتون، مصدر سبق ذكره، ص ٥٢،٥٣.
[٣] - عزت السيد احمد، انهيار وهم الحوار بين الحضارات، EBRU YAZGSI، انقرة، ٢٠١٦، ص ٩،١٠.
[٤] - بلقيس محمد محسن المرقب، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣.

تعد نظريات الصراع الحضاري من تلك النظرة المتشائمة، هي وليدة الأفكار الغربية التي لا ترى خير البشرية إلا في دخولها بصراع مع الحضارات الأخرى، فضلا عن ذلك فمنظروها يرون ان القوة هي المقياس الحقيقي لتقدم الأمم والشعوب[١]. وواقع الحضارة الغربية توصف بانها تعيش أزمة ثقافية بسبب الاعتقادات المنغلقة، والعنصرية المقيتة والثابتة في نتاجات مفكري الحضارة الغربية[٢]. وقد اطلق (جارودي) على الحضارة الغربية بـ"حفارو القبور"؛ لأنه تصور أن الحضارة الغربية لا تستطيع أن تحل مشكلات الإنسانية، كونها تمجد لديانة شمولية تومن بوحدة السوق بالسيطرة على العلاقات الدولية[٣]. ويبين (جارودي) ان ما ينسب لتفوق الغرب لا يرجع لتفوقهم الحضاري بل لاستخدامهم تقنيات السلام والحرب، ولأهداف عسكرية عدوانية[٤].

وهذه النظرة للغرب تنطلق من الواقع الذي يظهر ان التعامل بين مختلف المواقع يتم باستعلاء واستكبار، حيث يحاول القوي أن يتسلط على الضعيف، ويتجسد الواقع بما تظهر للعلن في هذه المرحلة من ان المشكلات التي يعاني منها الواقع الإنساني، في مسألة الحوار القائم على الاعتراف بالآخر ، والتي يفترض بها ان تكون بإزالة الالتباسات والإشكالات من أجل إرساء قواعد سليمة في التعامل الإنساني، بالسعي إلى اجتياز الحواجز النفسية والثقافية والفكرية، وإزاحة المطلقات والمسبقات من طريق أي حوار، لإقامة علاقات متوازنة بين الشعوب والدول ، وبناء المجتمعات على أسس سليمة لا عدائية القوي[٥]. ومن نتائج مثل هكذا أطروحة ان تم تقيد الحوار بل حوربت حتى الجهات الدولية الداعية له، وان كان هذا الحوار يمثل قطاع واحد، وهو الاعلام، عندما دعت دول عدم الانحياز لإقامة نظام اعلامي موحد، ليكون عالم متعدد الأصوات في عالم واحد، وهو الشعار الذي رفعته "اليونسكو" لاحقا، ولكن أمريكا وبريطانيا شنت هجوما عنيفا على اليونسكو واعلنتا الانسحاب منها، وهذا المقترح كان يهدف لفتح باب الحوار والنقاش بين دول الشمال والجنوب[٦].

---

[١] - رجاء حسين، مصدر سبق ذكره، ص ٨.
[٢] - بلقيس محمد محسن المرقب، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣.
[٣] - ينظر: روجيه جارودي، حفاروا القبور: الحضارة التي تحفر للإنسانية قبرها، ترجمة: عزة صبحي، ط٣، دار الشروق، القاهرة، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م، ص ٢٦،٢٧.
[٤] - روجيه جارودي، حوار الحضارات، مصدر سبق ذكره، ص ٩.
[٥] - ينظر: فهده الخضيري، مصدر سبق ذكره، ص ٥٧٩،٥٨٠.
[٦] - ينظر: شريف حسن محمد النجار، مصدر سبق ذكره، ص ٣٢٢ وما بعدها.

ويعد (صامويل فيليبس هنتنجتون) صاحب نظرية صدام الحضارات، وهي النظرية التي تؤمن أن صراع العالم سيكون ثقافيا، ومنطلق ذلك يتأسس على أن الحضارة الغربية، وبعض الحضارات الأخرى تلتقي على أسس ومبادئ مشتركة، تختلف جوهريا مع الحضارتين الاسلامية والصينية، لذلك فالعالم محكوم بالصراع والصدام، الذي سينتهي على انتصار الأنموذج المتمثل في الحضارة الغربية، فالحضارات عنده هي عبارة عن قبائل إنسانية كبرى؛ ولذلك فإن صراع الحضارات. يكون صراعا قبائليا على نطاق عالمي؛ اذ تحتل الثقافات الكبرى تمثل المركز الأول في التمييز والتصنيف بين البشر في عالم اليوم. كما يرى أن التماسك الاجتماعي يتحقق في الحروب، ولترسيخ الهويات ضرورة وجود عدو مشترك[١]. ويبين (صامويل هنتنجتون) في مقدمته لكتاب وعن فكرته الرئيسية يقول :ان البعد الرئيسي والأكثر خطورة في السياسة الكونية الناشئة، سوف يكون الضدان بين جماعات من حضارات مختلفة[٢]. وهو لا يخفي ان يكون الصراع القادم مع المد الأخضر (الإسلام) او الصين. حيث يبن (صامويل هنتنجتون) ان مزاعم الغرب في العالمية ستضعهم وبشكل متزايد في صراع مع الحضارات الأخرى، واخطرها مع الإسلام والصين. ويرى ان الصراعات المحلية (الإقليمية) ستضع خطوط لصراع التقسيم الحضاري بين المسلمين وغير المسلمين، ويرى انه سينتج عنه "تجمع الدول المتقاربة" مما يؤدي لخطر التصعيد وعلى نطاق أوسع، ويرى ان دول المركز هي من تساهم بإيقاف هذه الحروب[٣]. وهو يناقض الواقع ان الصراعات لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية (مرحلة الحرب الباردة) كان الغرب هو من يؤجج الحروب بالنيابة، واما بعدها فكان الغرب بزعامة أمريكا هم من يشنون الحروب وبصورة مباشرة متجاهلين حتى الأمم المتحدة.

وبدعوته لصدام الحضارات يحاول (صامويل هنتنجتون) ان يظهر الخطر الديني والحضاري الاسلامي والعربي؛ فلم يكتفي بما قدمه من الخطر الذي يوجهه الغرب (العالم المسيحي) من الخطر الصيني والعربي الإسلامي؛ فانه وعلى مدى الفصل الثالث من كتابه (صدام الحضارات الصادر ١٩٩٩) من خلال استخدامه للغة الأرقام، فيبين انه تصاعد نسبة المتحدثين بالعربية

[١] - ينظر: صلاح قنصوة، مقدمة الكتاب، ضمن صامويل هنتنجتون، مصدر سبق ذكره، ص. ١٠ وما بعدها.
[٢] - المصدر السابق، ص ٢٩.
[٣] - ينظر: المصدر السابق، ص ٣٨،٣٧.

من ٢,٧ عام ١٩٥٨ الى ٣,٥% عام ١٩٩٢، ونسبة المسلمين من ١٢,٤ عام ١٩٠٠، ويتوقع بحلول ٢٠٢٥ سيرتفع عدد مسلمي العالم الى ما نسبته ٢٠%، ولذلك يقول "محمد سينتصر" وعلى وفق هذه المعطيات وقبل ظهور ما يطلق عليه "الدين الابراهيمي" كان يدعو لدين واحد يجتمع تحت راية وحضارة واحدة تجمع العالم كله تحتها، وتبقى الحضارات العالمية هي حضارات فرعية، امام الحضارة العالمية الغربية، ولا يخفي ذلك عندما يبين انتصار الديمقراطية الليبرالية بانهيار الاتحاد السوفيتي، وان المسلمين والصينيون والهنود سيهرعون لاعتناقها[١].

الخاتمة: اعطانا هذا البحث تصور عن مفهوم الحوار والجدل، وبينا فيه بعض وان كان بكثير من الاختصار المنطلقات الفكرية لما جاء في القرآن والسنة النبوية، فضلا عن السفسطائيين والموقف المعارض لهم. ومن الاستنتاجات التي تم التوصل لها انه لا فرق جوهري بين الحوار والجدل عند المتقدمين، وان الخلاف بينهما كان لاحقا نتيجة التميز في القرون اللاحقة، والا فان ما يميز بين النوع الواحد الحوار او الجدل في الالتزام من عدمه في اتباع قواعد الآداب التي تمارس وتدار به الحوارات، واما من حيث الاهمية والاهداف فكلاهما لهما الاهمية ذاتها في تنمية الأفكار وتطويرها بما يخدم الإنسانية. لنصل الى نتيجة انه عندما يتبادل الأفراد والجماعات الآراء والأفكار حول قضية سياسية معينة، فإنهم يساهمون في إثراء الفكر السياسي، من خلال فتح المجال لإيجاد حلول واقعية يمكن بلورتها من خلال مناقشة القضية بين الأطراف التي يشغلهم موضوعها، ومن جوانبها المختلفة. لذلك يحتاج النقاش إلى مهارات التواصل الفعال والاستماع الفعال والتفكير النقدي والتعاطف والتسامح والتعلم المستمر بين كل الأطراف ان كان على المستوى الوطني، او العلاقات بين الدول كحكومات او شعوب، على ان لا تنبني تلك النقاشات على أساس التفوق العرقي او طائفي ولا حتى العالمي.

ومما يجب التأكيد عليه ان النقاش يجب ان يستند ويخضع لمجموعة من الأسس، كاحترام الرأي الآخر، والموضوعية، والعقلانية في طرح القضايا، والاحترام المتبادل لكل وجهات النظر على المستوى الوطني بما يساهم في تحسين عملية صنع القرار، وتعزيز المشاركة السياسية. فالحوار

[١] - للمزيد ينظر: المصدر السابق.

والجدل يساعدان الأفراد والجماعات المختلفة على تنمية مهارات التفكير النقدي، وتحليل المعلومات، وتقييم الأفكار. شرط ان يكون الهدف منه تحقيق المنفعة العامة، لا غلق العقل على وفق الانتماءات الحزبية او غيرها من الولاءات الفرعية.

اما على المستوى الخارجي فللحوار والجدل أهمية بما يعزز العيش بسلام بين شعوب العالم كافة لا على مبدأ إيجاد عدو كلما انتهى عدو، كما يرى ذلك أصحاب نظرية صراع الحضارات لا حوار الحضارات. ناسين ان لكل امة تاريخ وحضارة، وعقيدة وايدلوجيا تعتنقها وتعتقد بها ان كانت دينية او سياسية، وان كان هذا لا يمنع من الاتفاق على المشتركات الإنسانية. دون ان يمس ذلك بالعقيدة التي تحاول الدول القوية بما تمتلكه من قوة السلاح لا قوة الحق والحجة والدليل ان تفرضه على الدول الضعيفة سياسيا لاسيما على الدول الإسلامية المعاصرة، بما يطلق عليه حوار الأديان، وإذ بينا أهمية المصطلحات، فان اطلاق هذا المصطلح وغيره من المصطلحات بهذه الصيغة وبما يتعارض مع العقيدة الإسلامية المتفق عليها، عير متناسين ان الدين عن الله الإسلام، او ما يتعارض مع معتقدات الشعوب والحضارات الأخرى، فان أي حوار لا ينسجم مع الضوابط فانه ينسف أي محاولة لإيجاد قواسم إنسانية مشتركة بين شعوب الحضارات المختلفة.

المصادر:

أولا: القرآن الكريم:

ثانيا: الكتب العامة العربية والمترجمة.

١- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج٢، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٦م.

٢- أَبُو العَبَّاسِ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنُ المُعْتَزِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ المُسْتَغْفِرِ بنِ الفَتْحِ بنِ إدْرِيْسَ المُسْتَغْفِرِيُّ، النَّسَفِيُّ (المتوفى: ٤٣٢هـ)، فضائل القرآن، المحقق: أحمد بن فارس السلوم، ج١، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٨م.

٣- أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ج١، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٤- أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ت: ٣٣٨، إعراب القرآن، تحقيق د. زهير غازي زاهد، ج٢، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.

٥- أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت: ٦٦٠هـ)، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، ج٢، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٤١٤هـ ،١٩٩١م.

٦- أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان القاضي، دعوة التقريب بين الأديان: دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، دار ابن الجوزي، الرياض، د. ت.

٧- احمد مختار عمر واخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

٨- افلاطون، محاورات أفلاطون اوطيفرون، ترجمه وتقديم زكي نجيب محمود، مهرجان القراءة الجميع، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠١.

٩- الألباني، الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام، ط١، مكتبة المعارف، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٥م.

١٠- الامام الغزالي، احياء علوم القرآن ج١، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، د. ت.

١١- أمين المصلح، إتحاف الغر بأن الخلاف شرٌ، ط١، دار الفجر، بغداد،١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.

١٢- أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية المجلد الأول، منشورات عويدات، بيروت، ٢٠١٠.

١٣- إيناس حسني، التلامس الحضاري الإسلامي - الأوروبي، اصدار عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ٢٠٠٩م.

١٤- بريخشتي كيمب واخرون، حوار الأحزاب السياسية: دليلُ ميسر الحوار، اصدار المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات (IDEA International)، والمعهد الهولندي للديمقراطية المتعددة الأحزاب (NIMD)، النسخة الالكترونية pdf ، ٢٠١٣.

١٥- الجويني أمام الحرمين، الكفاية في الجدل، تقديم وتحقيق فوقية حسين محمود، مطبعة عيس الباني الحلبي وشركاءه، القاهرة، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

١٦- الجويني، الإرشاد الى قواعد الادلة في اصول الاعتقاد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٨.

١٧- حسن حنفي، في معنى الحوار ومقاصده، ضمن حسن حنفي ومحمد عابد الجابري، حوار المشرق والمغرب، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠.

١٨- رجاء حسين، حوار الحضارات بين الواقع والطموح، ط١، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٧م.

١٩- روجيه جارودي، حفاروا القبور: الحضارة التي تحفر للإنسانية قبرها، ترجمة: عزة صبحي، ط٣، دار الشروق، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

٢٠- روجيه جارودي، حوار الحضارات، تعريب: عادل العوّا، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، د. ت.

٢١- شريف حسن محمد النجار، الاعلام السفسطائي، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان،١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م.

٢٢- صالح بن عبدالله بن حميد، ط١، أصول الحوار وآدابه في الإسلام، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة- مكة، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.

٢٣- صامويل هنتنجتون، صدام الحضارات إعادة النظام العالمي، ترجمة: طلعت الشايب، تقديم :صالح قنصوه، ط٢، سطور، د. م، ١٩٩٩.

٢٤- طارق بن علي الحبيب، كيف تحاور، ط١٤، مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان، الرياض، ١٤٢٦هـ.

٢٥- طه عبد الرحمن، الحوار افقا للفكر، ط١، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت ، ٢٠١٣.

٢٦- عبد الرحمن بن غالب عواجي، السفسطائية وأثرها في نشأة مدارس الشك، مركز دلائل، د. م، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.

٢٧- عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون (٨٠٨ هـ)، مقدمة ابن خلدون، تحقيق خليل شحادة، ج١، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨.

٢٨- عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الجزري السعدي العبادي، (المتوفى: ٦٣٤هـ)، استخراج الجدال من القرآن الكريم، : المحقق: الدكتور زاهر بن عواض الألمعي، ط٢، مطابع الفرزدق التجارية، د. م، ١٤٠١هـ.

٢٩- عزت السيد احمد، انهيار وهم الحوار بين الحضارات، EBRU YAZGSI، انقرة، ٢٠١٦.

٣٠- علي بن محمد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د. ت.

٣١- عماد أبو صلاح، فن الحوار، وزارة الشؤون السياسية والبرلمانية، المملكة الأردنية الهاشمية، د. ت.

٣٢- عمار حمادة، الوعي والتحليل السياسي، ط١، دار الهادي، بيروت، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

٣٣- عمرو خيري عبدالله، دليل تطبيقي حول تيسير الحوار المجتمعي للوقاية من التطرف العنيف، اصدار: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ٢٠١٩.

٣٤- محمد بن مكرم بن علي (ابن منظور)، لسان العرب ج٤، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.

٣٥- منظمة العمل الدولية، تعزيز الحوار الاجتماعي من أجل ثقافة السالمة والصحة: ماذا تعلمنا من أزمة كوفيد١٩-؟، ط١، اصدار منظمة العمل الدولية، جنيف، ٢٠٢٢.

٣٦- نجيب ميخائيل ابراهيم، مصر والشرق الأدنى القديم، ج٦، حضارات الشرق القديم العراق، فارس، ط٢، دار المعارف، ١٩٦٧.

٣٧- الندوة العالمية للشباب الإسلامي، في أصول الحوار، ط٥، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٣٨- ول ديورَانت (ويليام جيمس ديورَانت)، قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرون، ج١، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٣٩- يحيى بن محمد حسن بن احمد زمزمي ، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، ط١، دار التربية والتراث، مكة المكرمة ورمادي للنشر، الدمام، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، ص ٢٢.

٤٠- يوسف الحسن، الحوار الإسلامي المسيحي: الفرص والتحديات، ط١، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٩٧٧.

ثالثا: المجلات العلمية

٤١- سليمان آيدين مصطفي، الجدل في القرآن الكريم: قواعده وفوائده، المجلة العلمية، جامعة الازهر، كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، المجلد (٣٥)، العدد (٣)، ٢٠٢٣.

٤٢- علي جابر العبد الشارود، الحوار مفهوما وتأصيلا وواقعا، مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، المجلد (٢)، العدد (٣٥)، ٢٠١٩.

٤٣- فهده الخضيري، ثقافة الحوار في الإسلام دراسة وصفية تحليلية نقدية، لمجلة لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد الأول، العدد (٣٤)، ٢٠١٨.

٤٤- مصطفى فاضل كريم الخفاجي وعقيل محمد صالح، مفهوم الحوار مع الآخر وأهميته في الفكر الإنساني، مجلة مركز بابل الدراسات الإنسانية، جامعة بابل، المجلد (٧)، العدد (٤)، ٢٠١٧.

رابعا: الرسائل والاطاريح:

٤٥- بلقيس محمد محسن المرقب، حوار الحضارات في فكر مالك بن نبي، رسالة ماجستير، جامعة قطر، كلية الشريعة والدارسات الإسلامية، ١٤٤٢هـ، ٢٠٢١م.

٤٦- سرير احمد بن موسى، إشكالية الحوار في الفكر الفلسفي الغربي المعاصر: الفلسفة الفرنسية والفلسفة الألمانية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية: قسم الفلسفة، جامعة وهران٢، وهران، ٢٠١٧-٢٠١٨.